# "أصـــل الحكـــايـــة"

*فط الجملْ من فوق كتافى ما أتلوى ...*
*بقْلِلْ ونخْ وقام بيضحك .. ياوله ...*
*إمتى النخيل يطرح بلح من غير نوا ..!*
*والسبع يضحك للطيور .. تلعب سوا ..!*
*ياخير مدد ...*
*ياخير مدد ...*

أشـــعار بالعاميـــة المصريـــة
شعر : كـــامل عيـــد رمضـــان
رسوم: عبد الباقى عامر

الطبعة الأولى يناير ١٩٩٩

اسم الديوان : أصل الحكاية

شعـــــر : كامل عيد رمضان

الناشر : مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر

٤ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

المدير العام : فريد زهران

الغلاف للفنان : حامد العويضى

صف وإخـــراج : هشام صلاح

مسئول الطباعة : محمد سعيد

رقم الإيداع : ٩٨/١٧٠٩٥

الترقيم الدولى I.S.B.N: 7 - 003 313 977

إهـــــــــــداء..

إلى روح أبى الذى ألهمنى روح الكلمة..

إلى شريكة رحلة الحياة، زوجتى الحبيبة..

إلى حبتا العين والقلب .إبنتى أمل وأمانى..

# المحتويات

# كلمة المؤلف

**أخى القارئ**

هذى الأشعار التى بين يديك هـــى خلاصـــة تجـــارب وتسجيل حى لمراحل عشتها بمدينتى "السويس". هذه المراحـــل هى مرحلة ما قبل حرب ١٩٦٧ ومرحلة ما بعد حـــرب ١٩٦٧ وحتى تحقيق نصر أكتوبر ١٩٧٣ وتأتى المرحلة الثالثة بعد ذلك .... وقد يكون إصدار هذا الديوان تأخر بعــض الشـــئ بســـبب صعوبات النشر، إلا أنه بحمد الله قدر له أن يرى النـــور ليـــأتى سجلا واقعيا لسنوات الحلم التى عشـــناها ومـــا واجـــهناه مـــن صعوبات لتحقيق هذا الحلم.

ولقد عشت كل هذه المراحل وأنا الذائب فى هوى مصـــو متشوفا ومتشوقا لحياة زادها الكرامة، فى عـــــالم انقلبـــت فيـــه المعايير بتسيد الطفيليين وتوارى الأصول. وكان الشـــــعر هـــو مدخلى إلى هذا التشوف وهذا التشـــوق، ذلـــك أن الشـــعر فـــى منظورى هو دفتر أحوالى .. أسجل فيه وجدانى المتأزم وحـــالتى النفسية بحسب الأحداث .. وهو كذلك كتابى الذى أرتـــــب فيـــه أفكارى وقاموسى الذى يحمل مفرداتى ويلدهـــا كائنـــات تـــثرى وجودى وتدل عليه. وأنا فى كل هذا أرى أن القصيدة وحـــدة لا تتجزأ، فالقصيدة هى أنا .. وأنا هو ذاك العضو المنتمى لمجتمعه ذائبا فيه، يستنطق قلمه بأحوال هذا المجتمع وما تدور حوله هـذه الأحوال .. سواء كانت حلما أو أمنية أو رفضا أو دمعة أبـت إلا أن تنسال نشيجا حارا على الورق.

وإننى لأرجو أن لا يعتب القارئ على ما جاء بقصـــــائد "السويس" من عتاب وبكائيات، إذ كان لابد من مناقشة الذات فـــى

تفاصيل ما حدث وكان لابد من البكاء .. وكان من الضرورى ايضا عتاب اللحظة والبحث عن دليل يفسر لنا غياب الحس الإنسانى عند البعض من الذين لم يستشعروا مدى المعاناة التى يعيشها أبناء مدينة مصرية تقع فى مرمى مدافع الأعداء. لقد كان لابد لى كإبن من أبناء مدينة السويس من أن أوضح الصورة الحقيقية التى عشناها فى تلك الأيام، سواء كانت فى قصيدة أو فى أغنية غناها لى "أولاد الأرض" ..... هذه الأيام بكل ما فيها من معاناة لم تفقدنا – ولو للحظة واحدة، الأمل فى أننا سنعبر ونتخطى ألم المحنة .. وهذا المعنى واضح تماما فى قصائدى هنا.

وكلمة وفاء أود أن أقولها بصدق هنا: ما كان لهذا الديوان أن يرى النور دون أن يحتوى رسوم صديقى الفنان الراحل ابن السويس عبد الباقى عامر، الذى شاركنى رحلة الحياة بمدينة السويس وتقديرا منى لذكراه أردت بإصرار أن يخرج هذا الديوان حاملا رسومه التى نفذها لمعظم قصائدى قبل رحيله عنا، تغمده الله بواسع رحمته.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفيت بإصدارى هذى الأشعار، بعضا من ما أحمله فى عنقى وضميرى من فضل وحب لمدينتى الحبيبة السويس ومصرنا الغالية.

**كامل عيد رمضان**

ساعات القلم ، بيرفُضْ خضوعه لنسَخْ الحروف..
ساعات الحروف ، بترفض خضوعها لِسِنّ القلم..
ولكن فى لحظةٍ بينسوا الخصام-
إذا الشمس َهلّتْ مابين الغَمامْ..
.. وعَزفّت نشيد الشعوب عَ الدفوف

## كلمة لمصر

* واما تغنى يامصر ، فى الشعب ألحانك..
واما تنادى يامصر ، الكل خدامك..
يدموا الإيدين والقدم ، ويضحوا علشانك..
ويحبيبوا نجم الصباح يصلى فى مقامك..
يامعلمة الأيام فنون الحب...
يامعلمانا الصبر-
.. بنرد بعض الجميل من فضل إحسانك
* واما تقولى يامصر ، نتغنى بكلامك..
واما تشاورى يامصر ، جوانا أحلامك..
وع الطريق والدرب ، ندفى باحضانك-
نفتح بيبان بكرة ونمشى قدامك...
.. نخضر الزرعة
..نعطر المرعى
ونخلى شمس النهار تركع على قدامك...

١٩٧٦/١٠/٢٤

# ثلاث كلمات فى الحب

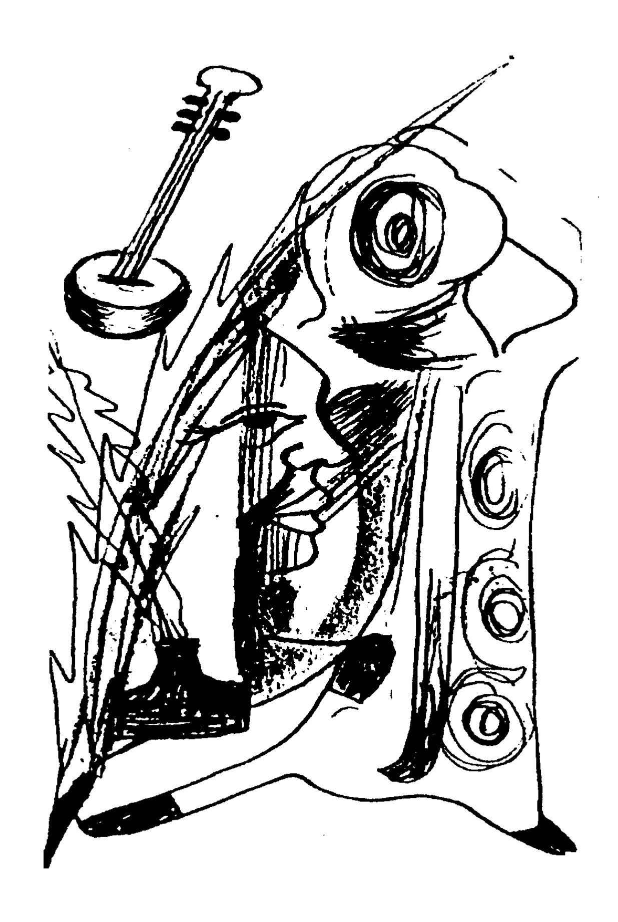
### ١- السبب

* ولأنى بحب الناس
والناس بالناس تتحب...
ولأنى بحب الأرض سنابل حب..
وبحب الكلمة تخطى جدار الصمت..
ولأن مرايتى وشوش أطفال-
وبتضحك رغم الصعب..
ولأن العصر جبان وضرير القلب..
ولأن .. وأن .. وأن.....
خطيت بالقلم الحرف ، كتبت الشعر..
يمكن يسمعنى الناس - يحكوه...
.. يقولوه فى لحظة صدق!!
*　　*　　*

### ٢- على الربابة

* ماتسألوش من فين ... الكلمة تجمعنا..
ماأسعد الطالعين بالصدق والمعنى..
وما أتعس النازلين ، لم حسوا أوجاعنا..
أنا اللى إنت البرىء ، والكلام محسوب..
ماسك لجام الطريق ، وبافقط المكتوب..
والدنيا عندى الناس - قلوب وحاضنة قلوب-
.. زارعة الصحارى حياة وبتعزق الفدادين..
.　　.　　.　　.

ماتسألوش من فين ، واستهلموا المعنى..
أنا اللى باضحك معاك..
وأنا اللى لجلك باموت .. ياشعب يابو الحكم..
أنا كلمة دايبة بهواك..
وانا الغريب ع الشطوط ، والطوبة تحت الهرم..
وانا اللى ابويا "النديم"–
أبو الكلام بساتين .. الإنبساط والنغم..
وانا اللى عدى المحيط
وبحر شر حويط ، وداس عليه بالقدم
وانا اللى باحلم ساعات–
أقتل ضباب السكوت..
باخلى شمس الصباح–
ترمى السلام ع البيوت
يسألنى ليه القمر–
بادوب فى حبك واموت..!
وانتى ياست البنات–
.. تاجى المرصع ياقوت
إنتى الغرام والهوى
والصحبة صابحة السنين
وانتى النسيم الدوا
والحلوة شايلة الطحين
وانا اللى منك باغيب
وارجع ساحبنى الحنين
محلا الكلام يامصر...
محلا العطا يانيل...



### ٣- كلام مصرى

بحبك .. بحبك .. بحبك..
أحبك كده ...
شراع أبيضانى
وعود أسمرانى
وحبة عرق
بحبك سواقى ...
بتسقى الشراقى
يموت القلق
بحبك مصانع ..
مداين جناين-
بعقد وحلق
واحبك عروسة..
فى إيد بنت عامل-
بيبنى البلد
بحبك حصان..
بيرقص بفارس
وطالع سبق
بحبك مدارس
ودارس وشاعر
ورنة وتر
بحبك .. بحبك ...
أحبك قمر-
يغنى لبنتى غناوى السمر
بحبك يامصر تصون العلم



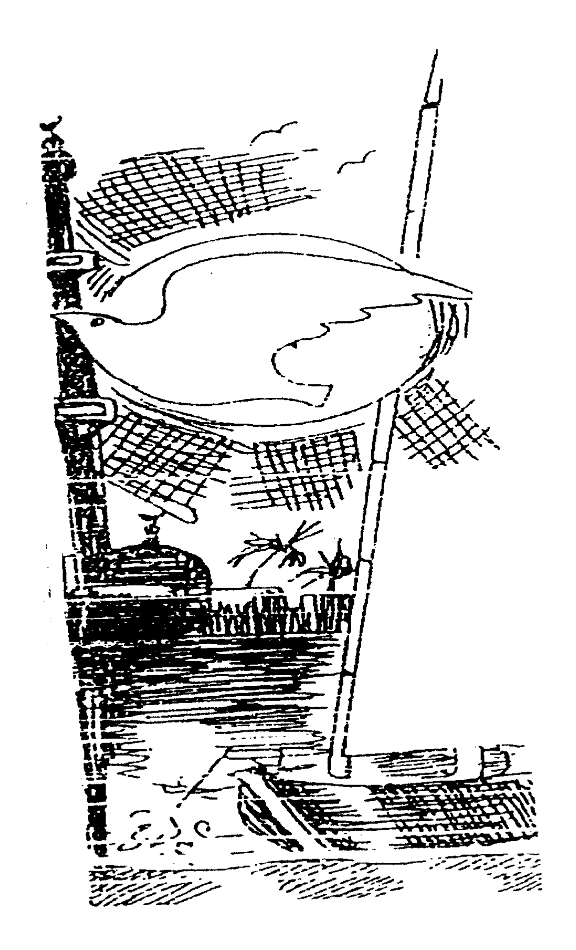
ده مجدك أمانة
باحبك يابلدى-
تكونى بارودة فى صدر الخيانة
أحبك كده .. أحبك كده..

١٩٦٨

# أغنية للسويس

* علمتينا لمابدينا ، نكتب فيكى حروف أسامينا ..
علمتينا إزاى نتعلم .. نخفى جراحنا مابنتألم..
علمتينا " الشعب معلم"..
.. كيف الحب وكيف نتقدم...
باسم الحب ، زرعنا الخوف فى قلوب أعادينا
علمتينا .. علمتينا.. ورفعتينا رايات ياسويس

* علمتينا الذوق والطيبة ....
علمتينا مانبدى بعيبة ....
دوبتينا فى حب العيلة...
وان الدنيا -- إن ضاقت – نبقى –
وحده وأقوى
كتاف شيالة وأد الشيلة
* علمتينا البحر ، نزلنا البحر وساعنا..
علمتينا الصبر ، شبكنا الخير وجمعنا..
علمتينا نواجه الخوف ونخض العتمة..
علمتينا وكلك معنى :
.. لما الكدب يسود العالم-
إنتى الصدق ورايتك مادنة..
* علمتينا شرف الكلمة ومين أصحابها ..
علمتينا ، وانتى عروسة كتير خطابها ..
وزرعتينا فى كل الدنيا ، نجوم فى كتابك..



علمتينا الصدق الصادق..
علمتينا نخط مبادىء..
فكرك رائد-
وانا فى كتابك حرف مجاهد..
.. بارزع ورد الحب لبنتى ولأحفادها
* علمتينا ساعة المحنة نشق الغابة...
علمتينا - فى زمن الكدب-
.. نعرى الصدر ونبقى ديابة
علمتينا نطلع شمسك..
علمتينا الموت على صدرك-
.. لجل تعيشى مصون ومهابة
علمتينا .. علمتينا..
علمتينا نقول ياسويس..

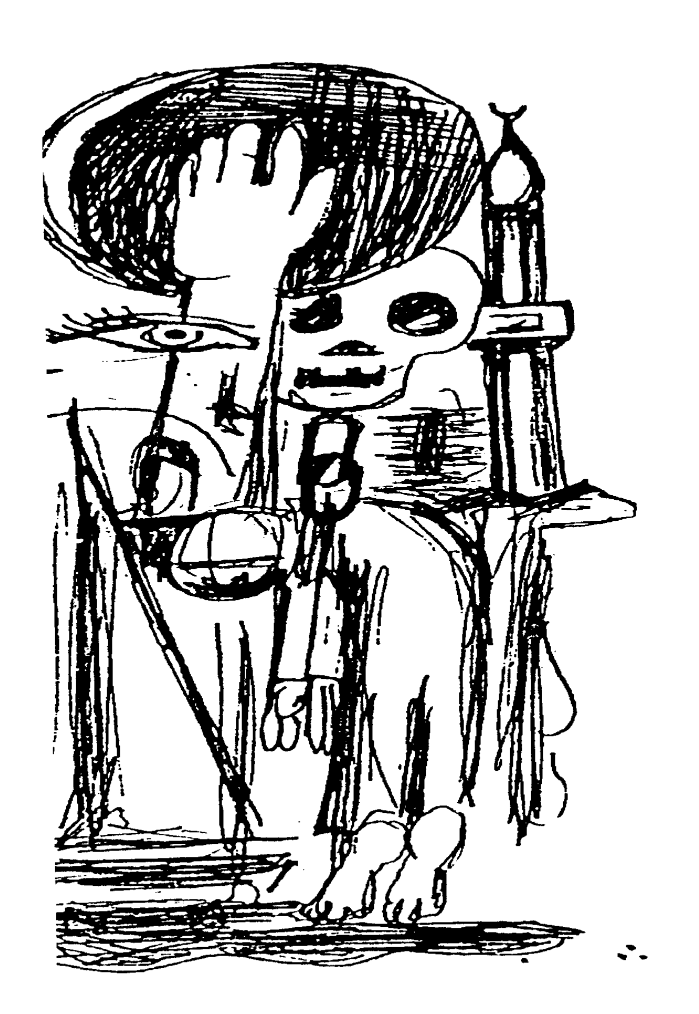
**أكتوبر ١٩٧١**

# ملايكة القرن العشرين

## ١- الدرس

القرن العشرين..
.. القمر الصخر المنظر
عصر الليل الأحمر
والموت النازل ، ساكن فى الأيام..
زمن الأوهام-
أحلام الطيش الهايشة
والكذبة الناشعة فى ربيع الشبان..
زمن التوهان فى دروب الجوع
والشبع الصعب
عصر يتامى الحرب
واللى صلبهم فوق خوازيق الرعب-
كرباج السجان..
عصر الأحزان الألوان..!
فيه شيلنا ذنوب أساطير الكذب
ورضعنا مضغنا الصبر ...
مات فينا الحلم الأخضر فى "هيروشيما"
شبينا- عضتنا اللهفة على الأيام الباقية..
لمينا "سوافى" العمر الفاضل -
فى الدنيا الساقية .. دنيا "أميريكا"
والأمل المرعوش-
فى الزمن المالى كاسه الفضة

من دم الإنسان
الزمن الشبعان بالعتمة..
محكوم ع الميت – فيه –يحمل نعشه
محكوم على صاحب الأرض ، يفوت أرضه –
إن حب يعيش
محكوم ع الناس بالطيش..
محكوم .. محكوم .. محكوم........
لو حنخبى–
يبقى نسينا الدرس الماضى–
إن كان..!
تنخر فينا آهات العمر الجاية–
فى زمان:
فيه الجانى قاضى..
والزانى – سنكر آخر ضلفة فى عيون الناس
إحساس الشرف الفاضل–
فى مداس الكرم "اليانكى" .. ذلة إحسان
القرن العشرين:
الصدق المتعطر بهتان
الشهدا المسروقة الأكفان
الحملة الصليبية الشرسة ضد الإسلام..
الأيدى الممدودة الوقحة ، وسموها سلام ..!
القرن العشرين:
ماأرخص شرف الإنسان..!
ماأرخص شرف الإنسان..!
* * *



**٢- المعنى**

* عصر الملايكة التعالب..
زمن اللى غالب وراكب..
واحنا يدوبك فلوكة-
لسه بتنسج شراعها
فى بحر بالع مراكب
زمن الضحية المدانة...
لونمنا فيه باستكانة
وعشنا عيشة القواقع-
ماتجوزشى لينا الصلاة ..
.. ولو تكون فى الجوامع
ده اللى نشيده بلاده ..
.. لابد يفتح طريقه -
بالكلمة شايلة المادفع..
الكلمة شايلة المدافع..

١٩٧٠/١٢/٣١

## أصل الحكاية

* يمكن أكون عصرى ومش عارف زمانى ..
يمكن تتوه الذاكرة ويغلط لسانى..
يمكن ويمكن .. ألف ممكن فى الحياة...
لكن أكيد المشكلة-
جوانا من غير الكلام ثابتة المعانى..
وان كنت اقول - مش طنطنة..
وان كنت اغنى غنوتى-
.. بميزان حروفى المؤمنة - مش معلمة..
الدنيا ماشية .. ماشية ماشية - إنما -
..ألوان انا
أولوانى زاهية .. مصراوية .. مغرمة...
أزرق غميق..
إسود غطيس..
باهت نحيل..
ورقة ف خريف عز الصبا..
أحزان "إيزيس"..
أحمر ومسفوك الدما..
أصفر دريس..
مدهوس فى عصر الطلسمة..!
مدهوس فى عصر الطلسمة..!
* ألوان انا .. ألوان انا...
من ألف سبعة وكام سنة-



شبيت هنا...
غنيت كتير ، عشت الغنا..
وعشقت من قصر الأمير-
حمامة بيضا مسمسمة..
باضت على غصون الأمل-
فقست صغار متبسمة ...
وهنا وهنا -
غناويا طلعت للسما..
على شط نيلى والغيطان-
غناويا نزلت ملحمة - أنوار ونار..
"رمسيس" سقيته الكاس هنا-
نقش بايدى ع الحجر عيد انتصار ..
لونت حبى فى الصور لون النهار :
أبيض حليب ..
أصفر دهب..
أخضر خصيب..
والوان عجب ..
لونى الأصيل-
وردة وشجرة وسنبلة...
................
*مشيت وجيت ..
وع الطريق ، ضميت حبيبتى وبستها..
ورميت حمولى ف حجرها-
.. حبى الخزين
نقشت لى غنوة بقلبها-

فى صديرى منقوش بالقصب
والكلمة كانت بلبلة..
........
* ألوان انا .. ألوان أنا..
من ألف خمسة وكام سنة-
شبيت هنا ...
عصر السنين المحزنة..
من بعد ماشح الضمير
واتصنفت شلل الأمير
والدنيا صبحت زلزلة..!
من ألف خمسة وكام سنة-
(*) "كاموس" بدا - وبديت معاه-
بالسهم فى صدور العدا
بالحق حق وله صدى-
"أحمس" عطانى السيف وقال :
(ظهر الرجال لوينحنى، الدنيا تصبح مهزلة)
وانا مش هزيل ، بالنيل فى إيدى والهرم
والأرض خير ، جوايا بتدق القدم
أنا مش هزيل .. انا بس باكتب للتاريخ لون السنين ..
وبيد مين ... !
ومين حبيبى الملهمة ..!!

**اكتوبر ١٩٧٦**

---

(*) كاموس هو شقيق أحمس الأكبر وهو الذى بدأ الحرب مع الهكوس ومات فـــى المعركة وأكمل أخيه أحمس معركة التحرير من بعده.

# أحلام الكلام

يامعلم الطير الغنا ...
بلدك هنا .. بلدك أنا -
شايل حكاوى الناس ، غناوى ودندنة ..
علمنى كيف يبقى الكلام حكمة ..؟
كيف تضحك العتمة ..؟
وكيف ، يخضر قولى فى الخريف ..
وتجدف المجاديف ..!
يابلدنا يام الكلام مجاديف ، وحبيتك ..
حفظت موالى الحزين - بيتك ...
وياعينى لميتك ...
نزلت بحر الزمن ، طلع الزمن خوان
آمنت بالخير والحرام ..
وسألت عكاز الكلام - قلبى ..
.. نهنه على طرف اللسان - دمعى ..
حرام أنعى ... والله حرام ننعى ..
يامعددين على بن خالى من الحمام :
لولا الملام -
كنت اسرق الغنوة من الكروان
واغنى ليكم غنوته
وحتضحكوا .. وتلعلعوا-
.. أوهام !
وياما ضاعت فى الهوا أوهام ..



ويـاما ... ياما اتحققت أحلام ..
باحلم بحب وغيط – وبلد –
ملهاش بيبان
باحلم بروح إنسان
باحلم بصدر حنان
باحلم بكل مكان
.. دفن الآهات وبيدفن الأحزان
لو كنت انا "سليمان"(*)
أعرف ألاغى الطير واحكم ملوك الجان
كنت شجيتكم بالغنا – حكمة ونغم ..
لو كنت انا –
.. كنت ازرع الفدان غيطان !!
أحبس غيلان وغيلان وجان ...
وافتح بيبان بكره امل وامان ..
يامنقرشين فوق البيبان حكمة –
وبتسمعوها كلام – حلوا البيبان
وحتفرش الشمس الغنا ..
تضحك لكم واضحك أنا ..
لا نغنى موالنا العجب ..
ولا نطفى دمعاتنا ف كاسات –
برميل عنب ..!

**(سبتمبر ١٩٦٥)**

---

(*) سليمان الحكيم.

# الربيع والناى

إسمك ندى .. يام القوام الفل ..
زهرك ربيعى وابتدا–
وانتى الغرام والخل .
انتى وانا .. ع الأرض أو فى الفضا .. بنحب ما بنكل
محلا ساعات الرضا ، لما علينا تهل ...
.........
* ياصافية صافية الأمل –
ليه الناياتي حزين
من فين صفاكى الزين ؟!
– من بسمة النوار والغلة فى الطواحين
* ياصافية صافية الأمل –
بتجيبى فرح منين ؟!
– م الساقية لما تدور والخضرة والياسمين ..
* ياصافيه صافيه الأمل –
– من زنقة الأرزاق وفرقة الخلين ..
من ناس بتنزف عرق ، تعطى ولا بتمل ..
وناس بتلعب ورق ويتعبوا م الضل ..
من غيبة الوردة ساعة الربيع ما يحل ...

**مايو ١٩٧٧**



## حدوتة مصرية

غنيتها .. وف كل مكان ....
غنيتها ...
ورسمت صورتها الشابة فى قلبى
على الجدران
حبيتها .. بالتوب والطرحة وبالفستان
بالشعر ضفاير او مقصوص ..
حبيتها فانوس -
بينور ليلى ويزرع بدل الغول إنسان
حبيتها علوم ودروس
حبيتها حنان وسلام وإيمان ...
حبيتها كتير وعرفت -
الحرف ان قال الصدق
والحرف الزيف فى كلام مرصوص ..
علشانها زحفت، فى الصهد وعز البرد
لفيت وتعبت ..
على بابها ارتحت ..
تحت الشباك فى العتمة ليالى وقفت ..
غنيت غنوتها الصابرة
غنيت غنيت وارتحت..
- ع الدرب مشيت
وسط العفاريت والجن مشيت



لا عمرى بكيت ولا حتى صرخت ..
قدام الموت برصاص الغدر ما خفت ..
معرفتش شئ غير إنى باحب...
يا حبيبتى ...
حبيتك زوجة وأب وأم وأخ وأخت
حبيتك عمر
علشانك بس كتبت الشعر ..
علشانك بس كتبت -
بالكلمة الخضرا السيف ونطقت ..
رصيت الحرف جوار الحرف
لا رعبنى الليل ولارعش الطرف
يا حبيبتى . حبيتك إيوه صحيح
وناجيتك . يا ما ناجيت ...
فمرايتك جوه مرايتى
احلامى جوه مرايتك
ضميتك شوق ياعروستى
جوايا وأنا جواكى ، وبنملك كل البيت
مرغت إيدكى فى صدرى -
ع القلب مكان النبض
مرغت إيديا فى صدرك -
بالقلب شديد ولا خفت
م السادة ومن الحراس ..!
فى سريرك قلت ..
فى نهودك ياما رضعت
وف عرقك دبت ، ولسه بادوب ..

وكبرت كبرت ، ولكن-
طول مانا مش قادر أزرع
فى عيونك فرحة وضحك - باصغر ..
باصغر وباحس .. أن انا قدامك طفل
يا اجمل شئ غنيته ويا اجمل اسم لعمرى ..
غنيتك ياما كتير...
وكتير راح اغنى ، باغنى ....
غنيت "الميم" فى مكان ما تخلق الحب ..
غنيت "الصادر" إصرارا ورميت الصبر ..
غنيت "الراء" بالصوت الحى ، قتلت الرعب..
غنيت غنيت ما تعبت ..
غنيت غنيت ما كذبت..
ما كدبت يا مصر .. ما كدبت يا مصر ..
يا غنوة شوق فى لسانى
مروية بدم ولادك .. تحكى وبتدين العصر ..!

١٩٦٩

# ألوان عصرية

* باعرف تفاسير الأحلام
باعرف لون الأيام–
من ايه ..!
وبنشرب ليه .. كاسك يا زمان؟
باعرف مع إنى منيش "لقمان"
أبو رأى سديد
مع إنى لسه فى ايدى القيد–
باعرف اعاجيب وبيوت سراديب
بتلم الفاضى مع المليان..
........
* باعرف فى الفرح وفى الأحزان –
وبنعشق ليه...
اللون الغامق م الألوان؟!
.......
* باعرف إنسان..
لو نام وف عقله الباطن وهم –
مسكين .. مقولب معدول..
يتفزع فى الرقدة
وبتحاصره خطوات الدادابان
.......
* باعرف تعاتير السكة فى أى مكان...
الناس الزيف..



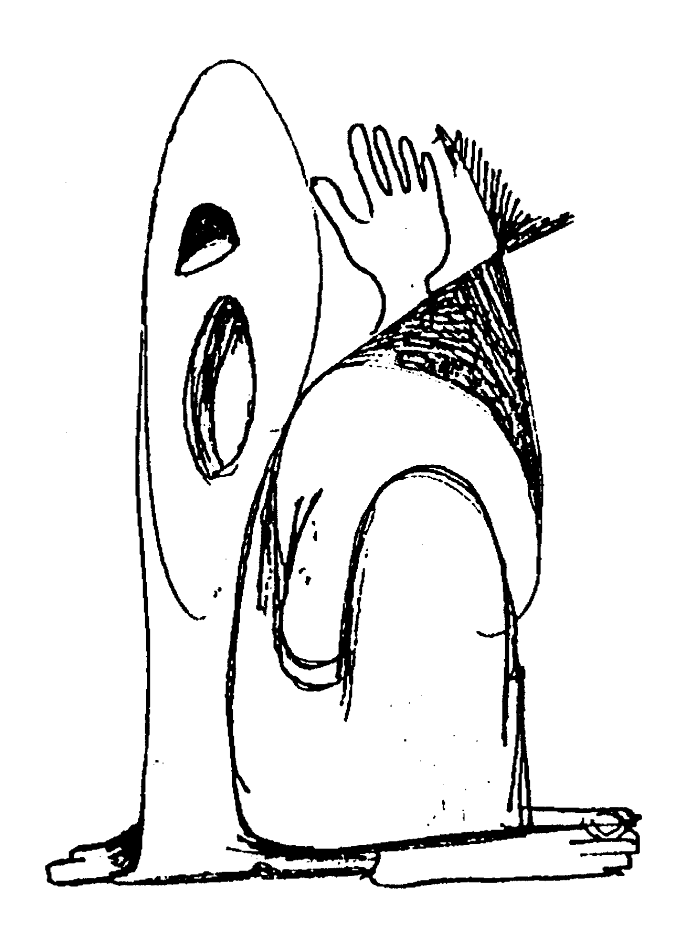
والزيف الناس ..
الندهة ف عب الليل..
الخوف الموت .. صوت السجان
.......
* باعرف فى مزاد الخير
والناس امات طراطير-
بيبيعوا البسمة بكام..!!
أحزان .. أحزان .. أحزان..
او بعض أيام..
لحظات بتشيلنا لفوق ..
وسنين تحت الأقدام

**يناير** ١٩٧٨/١/١٨

# المـــزاد

* لو تشترى السلام –
أبيعلك السلام ..
"حكاية الزمن"
* لو تشترى التحية –
أرميلك التحية ..
"لكل شئ تمن"
حكاية كل يوم ....
وكل يوم مزاد
عشش كانت بلاد
وبلاد كانت عشش
"سبحانه له حكم"
......
صلينا فى الربيع لوردة فى الخريف–
.. لم انتها لنا بيع :
عطن
عطن
عطن
بشف ضحكتى ، من بسمة الرضيع..!

**يناير ١٩٦٧**



## الإنتمــاء

* بانتمى لعالم بعيد ..
بانتمى لعالم جديد..
عالم ياخدنى بألف إيد-
ينشلنى فوق ، أرجع وليد ..
بانتمى للصدق يرعش قلبكم-
حيث يبقى كرباج الضمير قضبان حديد..
.. .. .. .. ..
* بانتمى للبحر .. للصيد .. للصراع..
للحب .. للموت الشجاع...
لعيون بلدنا الطيبة..
للدنيا تغزل للصبايا ميت شعاع ..
.. .. .. .. ..
* بانتمى للشمس .. للنور .. للحيا ..
للبسمة فوق خد القمر ..
للنجمة تبعد ألف ألف وألف ميل
ومونسة الأرض الحزينة بالضيا ..
.. .. .. .. ..
* بانتمى للخضرة على خد الغيطان...
للزهرة من فوق العيدان ....
للسنبلة ، والقمح على عوده استوى ..
لرجال بتعرق بالعمل .. مش بالكلام ..!
.. .. .. .. ..



* بانتمى لبكره الوليد...
للتمر فوق شوك الجريد..
للغنا من غير عنا ...
للشعر لما أسمعه -
والقى حروفه مش عبيد ..
.. .. .. .. ..
* بانتمى للغد واضح ، مش مريب ..
للناس بتفتح قلبها ، حنة وطيب..
بانتمى .....
بانتمى .....
بانتمى .....
إتكلمى .. يا كلمة الحق الغريب ..!

**إبريل ١٩٦٧**

## غنوة قديمة

- (يا ليل .. ياعين) ...
غنوة حزين نوح
ودهساه السنين .. يا عين ..
والنيل معدية
ومركب خير .. وبنية -
للحمام إن غاب ..
يعرف وليفه فى جنة الأحباب..
وف قصة الأصحاب
ياما يا عين ، خدنا -
نبحر بين حكاياته ..
نزلنا الدنيا وسبقنا
وعشنا الحب فى شطوطه ..
وشرقنا .. وغربنا ..
وتاه فى الصخب صوته ..
_ (يا ليل .. ياعين) يا موالى ..
كلام الحب رسمالى ..
وحالى بينعى على حالى ..
(لا متقدر ولا مكتوب) ..!
(يا ليل .. يا عين) وأنا المغلوب..
قالولى الحكمة بالمقلوب
داريت الكلمة من خوفى
وصبيت الدموع مشروب..

لا كان خاطرى و لا بكيفى
آهين يا سكة المحبوب ..
شعاعك فين ينورنى ..!
باقولك و الكلام محسوب ...
لا طب يصحصح المبلى ..!
ولا رعرع بلاد أيوب ..!!

## إمبارح ... لأ ...

* لأ ... مماتتش الأرض ..
مغابتش الشمس
واحلام المجد ..؟
.. مش حاحلم غير بالمجد ..
ببلدنا امات عنا قيد فى السد
بالفجر ...
الفجر اللى اتعلق فى ضفاير أمى ومال -
باس خد النيل .. عمر قناديل عمال ..
حط النوار على صدر بلدنا "اشمون"
مش حارضى بغير الفجر، أخطى واعود
وأجيكى يا أمى بغصن زتون ...
أشرب من عرقك ..
أحبل أرضك بالأحلام ..
بسلام بلسم
ورجال صوان ..
بركان بيطلع شمس النصر ف أى زمان ..
- مين قال الصبر بيفرش غيمة على الغلمان ..؟!
- مين قال الظلم بيطفى النار ..؟!
(حمدان) .. يا ابن امى وابويا -
**(ألف رحمة عليك) ..**
حسك تدفس راسك فى الوحل ..
حسك تتألم أو تخجل - إتطمن -

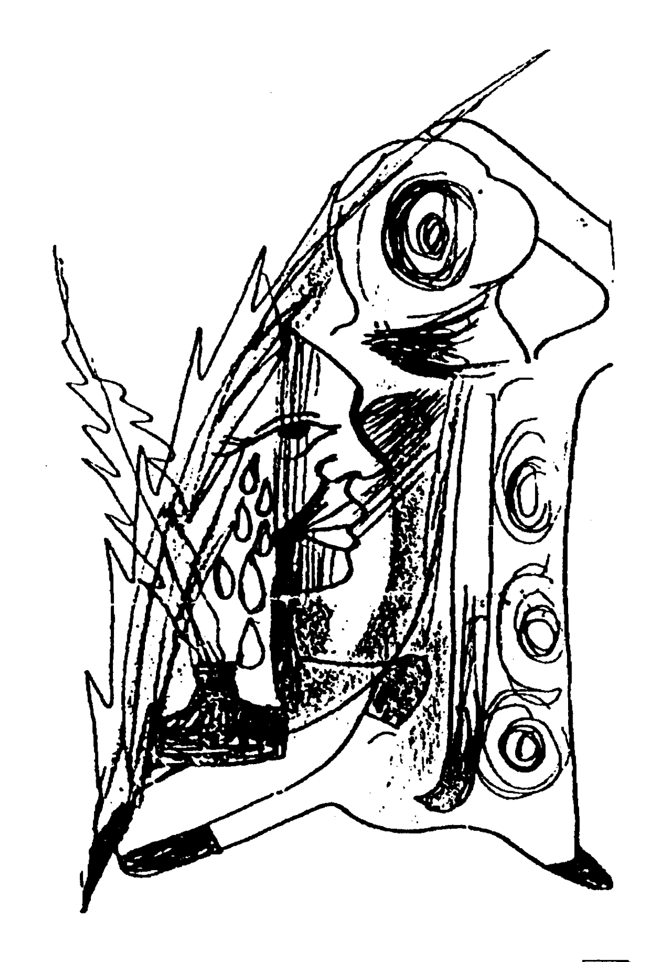
الأرض بتترجرج غليان ...
الأرض امك بتضمك
وبتغسل شرفك م الأحزان
وبلدنا أم الطنبور بيدور
سهرانة تقول، والقول قوال -
حكايتنا الصعبة مع الموال ....
عن طفل رضيع -
غاب ليه .. وازاى بيضيع ..
عن ناس - تشترى فى الناس وتبيع ..!
عن كلمة اتخنقت عز القهر اللى رمانا ..
عن ناس - عرفتشى طريقها الجبانة ..
عن قلب اتوقف عن العزف -
والخوف بيهب
يا بلدنا يا بنت الآه والحب -
كستينى بتوب الصبر عرفت الدرب ..
زقزق كروان القلب ومد ..
وكتير شقيت الغابة معاكى ولا اتعثرت ..
العود ان جف الروح بتشب
والأرض بتحلب عزم أشد ..
يا بلدنا يا بنت الآه والصبر ..
طريقك فجر -
بيغذى أتون الآه للرد ..
يا بلدنا الغد الغنا والبدر -
طريقك فجر
وانا شايف الفجر أكيد مش حلم ..

أنا حلمى نشيد –
كلماته بتعزف نبض الشعب بلحن جديد
وامبارح لأ ...
مماتتش الأرض ..
مغابتش الشمس ..
ولا عمر الشمس فى يوم حتغيب ...

٩ يونية ١٩٦٧

# جواب من السويس

* باكتبلك..
وباعتليك يا حبيبى سلامى ..
باحكيلك..
عن ليل خلانى وأحزان
عن سمانى
وحصانى الداير فى الحلبة وسابق
أيوه حصانى -
سرقوه يا حبيبتى ، النخاسة
صبغوه..
وباعوه للزانية وللزانى
مقدرتش أزعق .. مقدرتش ..
مش قادر أزعق .. مش قادر ..
ده الليل فاجر -
لو هب يطب على لسانى ..
فيه إيه تانى ..؟!
ميخلصنيش ترعى الشياطين جوه بيبانك
ميخلصكيش اهرب وادفا بأحضانك
مفاتتش النار غير لقمة ف حنك الصهد
مفاتتش النار غير قهر
غير ليل غواص .. بيغوص غواص ..
بيعضعض فى قلوب معضوضة ..
والناس -



بيحبوا السما تضحك والبحر يعوم ..
بيحبوا الأحلام تتحقق
ويحبوا صلاة النبى احسن ..
والنعمة تدوم
ويحبوا الأرض يغنولها ، والبحارة
وتروس المكن الدوارة .. ورغيف العيش
ويحبوا الفجر ينسيهم كوابيس النوم
.......
مساكين الناس .. يا حبيبتى المسكينة ..
مسكينة الأحلام فى الطينة ...
مساكين الناس اللى خنقهم –
صرخة عيل تحت (مارينة)(*)
– سامحينى يام ابنى اللى فى بطن الغيب ..
سامحينى وصلى على آلامى ...
شفى جوابى بقلبك .. شفيه ...
نطورى قلبك على كل طريق .. إبكى وغنيه
حنى كفوفك جنة سويسى
إبكى "سويسى"
نزلى دمعاتك حنيهم غنوة حزينة ..
لو ضحك النوار فى طريقك .. سامحيه –
مسكين سارقاه السكينة
لفى واقلعى راسك، وامشى حافية ..

---

(*) مارينة : هى عمود الخشب المستخدم فى سقوف المبانى حيث كانت معظم مبانى السويس مسقوفه بالخشب.

حافية .. حافية ...
مش حزعل لو شفت كعوبك حناها الطين
مش حغضب أبدا مش حغضب ..
ده انا متحنى بدم أخواتى وباليين..
وكلام ضايعين -
عن زفة وماشيين فى الزفة ..!
وميزان بيطب ملوش كفة ..
بيبيع واشترى ...
نشترى ونبيع بلا بيع ..
زى اللى ف مستشفى بلدنا ...
كل الحواديت المخزونة .. آه مجنونة
ومنادى وميتين سميع ..!!
- مين حيفرجنى جنينة الأحلام الصافية ..!
مين حينسينى ينسينى -
ويشد بلدنا من الكافية ..؟
حبة عافية .. ولا أصدق -
غير قلب الأيام الملوى ...
وصريخ الصمت
الديب الليل اللى بيعوى .. يدوى -
يطوى النغمات المبحوحة .. حلم الخوخة..
كام خوخة حضنت احلامنا .. غيرها الخوخة..
كام آهة بتلوى الضحكة تدريها -
تسفى غناها ...
كام شمعة الضلمة بتنهيها ..
ده ف معزانا -

مكانتش النصبة على هوانا
بكينا النيل والسمانة على كتف الأرض
بكانا الصوم عن طلب الحق .. !!

٢٤ أكتوبر ١٩٦٧

## غنوة سويسى

* وخلانى اللى كان دمعة
وشيعنى ما بين كنا ..
وكنا وكانوا .. ليه كنا ..؟!
داريت كلمة ...
.. فضحنى الحب ع المركب
هنا جينا وعدينا –
بيحضنا دفا الأحلام
وحتى شمس مرعوشة من السجان
وغنوة حب بكرية ، بدفيه وتوب أبيض..
وحبة حنة من "أسوان"
بقت حكايتنا حدوتة
حكيناها بكام لهجة..
وكام من مرة سألونا عن القصة :
عن المرجان
وبط البحر والسمان
وع اللولى
ما حد سألنا ع اليابسة
عن البندر
وكيف بتعتم الحارى من الفجرية للمغرب
وكيف بيضلم الشارع من المغرب ..
لحد الفجر ما ينادى على العمال ...
ما حد سألنا ع الغنيوة .. لو تطلع .. !

عن الشموسة تتفرع
وتتسج فيما مليون شمس...
* * *

* آهين ... يا بلد عمرى ..
يا باب البحر والمصنع ..
ولميتى الشبك بدرى
آيا بلدى ...
غريب جيتك .. ولفيتك ..
غرفت الحب من بيتك ..
نسجت بقلبى موالك .. وغنيته ..
مع الشغيلة فى المصنع ..
مع "البمبوطى" فى المينا .. وع المركب ..
مع فلاحك الضاحك على كتفك ..
وسار يتحاكى بامجادك
ويا ما كبرت بمقامك ..
وفى مقامك، رميت حملى وشيلتينى ..
وشيلتينا-
عيال فى الروضة نتهجى أسامينا
كبرنا .. علينا وبقينا ...
وغنينا .. غناويكى الملالية .. بحرية ..
وقلب بيعشق الكلمة .. حياة حية ..
مع شبانك الطلبة
مع الترحيلة والفعلة ..
وكل الناس

وقلنا كتير على شطك .. كلام بمقاس ..
عن الدنيا ..!
وإيه جارى .. وراح يجرى ..!
وعن أسطورة الوسواس-
لو اتحكم .. وطاح فينا ..!
ويا ما عشنا نتغنى .. بنتمنى ..
وقبل ما تكمل الغنوة، شرد بالنا -
مع أصحابنا ...
مع اصحابنا اللى بدروا الحب ولا خضر ..
مع شهدا محاربوشى -
.. رمال سينا تقول أكتر
مع كل اللى قالوا الحق ما تسمعوا ..
مع قلبى بينزف فى الحشا دمعه..
آيا بلدى....
يا غنوة حب فى لسانى ....
فى أحضانك عصير قلبى ...
وإنتي الشمس أحضانى
آيا بلدى ...
يا نبض القلب وحصانى
لعوم بيكى فى بحر الموت ،
واعديكى .. أعديكى ..
وارجع بسمتك تانى .....

١٩٦٧/١١/١٥

# أيوب السويسى

* ما ترجمونيش بغنوة قهر كدابة ..
ما تزرعوليش فى بحر الملح لبلابة ..
ده انا صاحب ..
.. صاحبت الزرعة بدرية وبنية
وغنوة أرض ربابة .....

* ما تندبوليش على القمراية والنجمة –
وهيه هناك بتتدلى
وكام مادنه بادان وهلال ...
قولولى ازاى يكون عيدنا –
عشان افرح
وتضحك امى فى الغربة
وابنى فوق نهود امه ...

* ما ترجمونيش بغنوة صبر ع المكتوب ..
لا نا "عيسى" حدير خدى ..
ولا عمرى حكون "أيوب" ...!

١٩٦٩/٧/٥

## الطريق والصحبة

– غنيت فى كل مكان ..
.. مش بالفرح بيكم
غنيت عشان أحيا .... تكونولى ، واكون ليكم
مكونشى غريب على الأيام
ولا تبقوا مع الأيام ..
.. وانا الشيال
– غنيت بيكم ياما
والغنوة تعبت بى
ضميت عشم قلبى ..
ومشيت محابيكم
رخيت لكم قلعى ..
مش قصدى اجاريكم
إحساسى خبيته ..
والصبر غنيته ..
شربته .. صبيته ..
ورجعت سفيته –
ظاهر•ومتخفى
جيتونى فى افراحكم –
حنيت لكم كفى ..
ولعبت لعبتكم ..
رقصت رقصتكم ..
شربت ما يكفى ..

واخرتها فوتونى ..
وحدانى فوتونى -
دهسانى ضحكتكم
ونعشى ، فوق كتفى ..!

**٣٠ مارس ١٩٦٨**

## كلام لسيد درويش

وسمعتك نغمة وانا باحبى ..
وصغير كنت ...
أنا كنت صغير ولكنى
منساس الأحلام الخضرا ..
والقول لخضر
.. نغماية تطبطب على قلبى
يا نعم مصرى .. خدته وخدنى ..
ولفين خدنى
بحرك ولقيته على السكة:
الناس اللى بتعشق ضحكة
الناس المحروقة قلوبها وكامشة فى توبها
والناس السريحة عرقهم – ملاليم فكة
وياك غنينا وغنينا ..
ونبشنا "الكوم" عن حدوته ..
توته وخلصت
مع إن بقيتها على النوتة ..
بنقولها يا "سيد" لولادنا ...
وكلامنا بيدن ع المادنة
وتدندن بكلامنا المادنة
"الله أكبر .. الله أكبر"

(١) الكوم: نسبة إلى كوم الدكة بالأسكندرية
محلا العرق فى العمل ..
محلا الإيدين الشغالين سابقة المكن ..
يحلالى ساعة يا "عرب" والعب معك عشرة
و(١) "الطيبة" عشرة ....
معانيها أنا .. وانا من معانيها
والحشاشين الحلفائين –
يفوتوا الكيف على زعقة ... تقول بلدى ..
بروح بلدى وغنينا ...
وقلنا "الدنجا " سودانى ...
ناجيتك يابا وهويتك –
وكان الحب ربانى ...
بقلبى باغنى اناشيدك فى يوم عيدك
"يا مصرى" .. وقايم المصرى
نشيد عصرى
يا "سيد" واحنا من توبك باقولها لك :
نشيد البر يحلالى فى يوم نصرى ..
دى بصمة ليل على قلوبنا ..
فى ديل توبنا ...
وديل توبنا ، نلمه بعيد ...؟!
لكن ولإمتى حنلمه ..
فحيح الليل على شطوطنا نشر سمه ..

---

(*) إشارة إلى حى كوم الدكة بالأسكندرية.

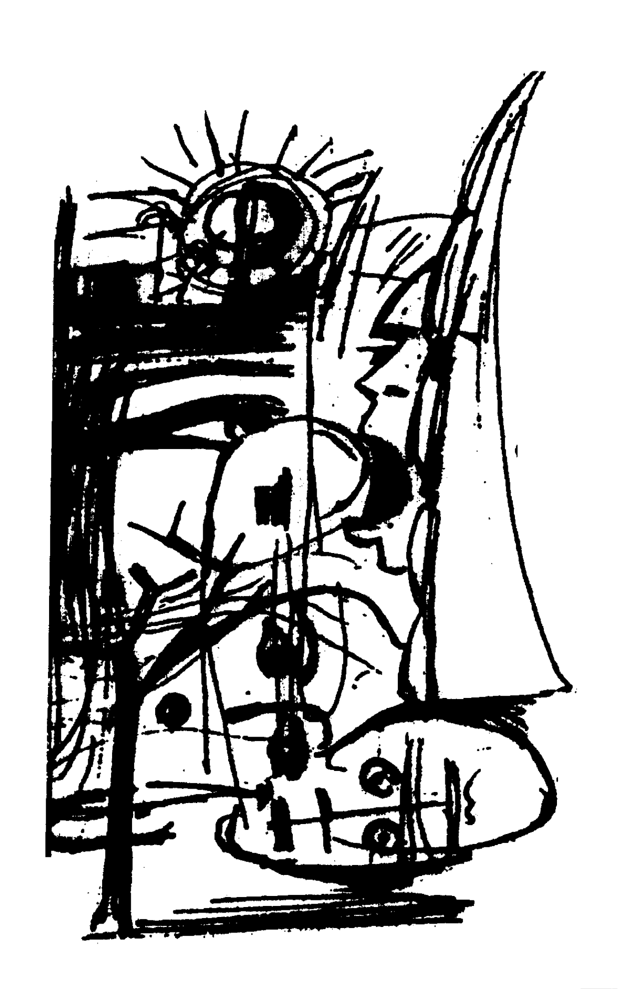
(١) الطيبة : نسبة إلى اوبريت العشرة الطيبة

ونامت مركبى الصيادة تتلوى
تدور ع الدوا الأقوى
وناسى الصيادين كلوا ولا ملوا
بيستنوا القمر يطلع
يلف البحر وياهم .. يقول مغنى
ويومها يا سيد المغنى ، فى يوم ذاكرك
حتلقانا
بنسلطن مع الغنوة .. تقولها وراك ..
واغنيها على كيفى ..
أغنيها على كيفى ..

١٥ سبتمبر ١٩٦٨

## ضحكتى وش البلد

– وابتدى ..
.. امسح دموع الحزن جوايا
انزع جدور الرعشة فى حشايا ...
أطلع جبال الصعب – كلمتى معايا ..
أنتشى .. أفرح ... أعيش ..
أنسج غنايا فى الربيع –
وإكسى قلوب الناس محبة فى الخريف
– أبتدى أضحك صحيح ...
.. أما اشوف الغنوة طالة ع الشفايف –
طابعة ضحكة
واما اشوف الناس بتسعى –
وف عيونهم كلمة صابحة
واما اشوف الخضرة زاحفة ع الصحارى
واما يبقى طوف بلدنا ف بحر هايج –
.. والعباد مجداف وصارى
– أبتدى أضحك صحيح ...
أما اشوف المادنة بتصعد أدانها والمدينة –
.. ساترة توبها
واما اشوف شمس الحقيقة من عزلقة فى وهم بكرة
واما اشوف بنتى الوحيدة – مش بتسأل –
عن دموع امى الغريبة عن ترابها ...
– أبتدى أضحك حقيق–



أما اشوف الناس بتعزف ع الطريق ..
.. غنوة نضال
طابعة ع الأرصف غناها – والرجال –
مصر فيهم ثورة فايزة
حاطة شايلة
شايلة حاطة –
شمسها على كل غيمة
طابعة فينا وشوش حزينة ..
أبتدى أضحك بحق –
اما اشوف الراية مصرى زاينة سينا
واما نبقى كلنا فى الحرب صحبة ...
نتقتل .. نقتل .. نموت ..!
الحياة فسحة نهار – ينقضى –
والباقى شعب ...
الباقى شعب ...

**اكتوبر ١٩٦٩**

## بيان مصرى .... ١٩٦٩

– إضرب .. إضرب .. إضرب ..
إملا الدنيا بارود ونيران
إضرب .. إضرب .. إضرب ..
صحى تراب سينا الغليان ..
إضرب .. إضرب ...
ياللى جهادك نور وأدان ..
إضرب .. إضرب ...
لجل ولادنا تعيش فى أمان ..
يللى زنادك عزم بلادك
مصر بتطلع فوق بعنادك –
فارضة الحق على الطغيان ..
إضرب .. إضرب ...
خلى صوتك أعلى وعيش ..
إضرب .. إضرب ...
إنت المدفع وانت الجيش ...
إنت الكلمة وزرعة بكرة ..
وانت الضلة والإنسان
إضرب .. تسلم إيدك قول ...
خلى نشيدك يملا الكون
واغسل قلبى من الأحزان ..
إضرب .. إضرب ...
طاقة الغل نيران ما بتتعب ..

إضرب .. إضرب ...
مصر وراك فى الزمن الأصعب
ثورة رجالها حديد وطوفان
إضرب .. إضرب ...
وافرد شبكك ولاترتاح ...
يابو لعزم أتون مابيهدا –
خلى البحر فسيح وبراح ..
ده انت شراع المركب ، وانت
فى عصر القوة .. أقوى وأكبر م البركان ..
إضرب ... إضرب ...إضرب ...

**ديسمبر ١٩٦٩**

# الشاعر والقضية

أعرف أبيع الشعر للشعرا .. أعيد واقر..
.. ومهما يكون
باعرف أخلى الصخر يتألم .. يطاطى للفقرا
.. نهز الكون
ولو عطشان وطعم الملح فى لسانى
.. باعمل فى حارة السقايين سقا
.. واعيش ميت لون
بعرف وانا كلمة
حروفها شايلة جوايا آخر شمعة ، ف طريق مجهول ..
باعرف حاجات ياما ، ومش خايف من السكة ..
ولو مارد هنا يجينى ، باحطه تانى فى الصدفة ..
.. واغش واجون !
ممكن يا سادة أكون ، وكل شئ جايز ...
ده ف عصرنا الكداب ، لأى شئ ناولون
ومسابقة بجوايز
ممكن أكون بكاش
اقرالكم الفنجن ، واحكيلكم عن الماضى
وع اللى جاى ، ولسه ما جاش ...
وتصدقوا الكدبة
طول ما الطريق خالى بعقول كتير فاضية
ولو"خالى" أبيع له البحر ولا يدراش ..!
دنيا ... فيها البكش سلطان

عايش كما "طرزان" فى غابتكم ، وله تمثال ..
وكل شئ جايز
ولأى شئ ناولون ومسابقة بجوايز ..!
.. .. .. .. .. .. .. .
* ممكن أنا اسحركم ، واعمل هنا حاوى
واعمل كمان أراجوز ...
وتجوز عليكم لعبتى - ويجوز -
ألقى ما بينكم شلة بتعارض -لكن - بصوت محجوز !
* ممكن أكون مياس
ألعب على الحبلين وأبرجل الحراس ، وأدوخ القاضى ..
لكنى يا سادة .. لا زلت بأكادة ، على عهدى انا الماضى
باغنى للإنسان ....
ولناس تقدر ناس وليها قلوب ..
ولكل شئ أخضر ، وسط الهدد والموت ..
باغنى للإنسان ، على الكنال صاحى ..
باغنى يا كلمة
وانا نفسى ترتاحى من الأحزان ..
باغنى للصحبة ، ولكل شئ بميزان ..
باغنى للبسمة ، ناقشة الوشوش أنغام ..
ولشخبطة أطفالنا ع الجدران
فى "الأربعين" .. فى "الغريب" ...
الشارع المليان .. اللى صبح فاضى .. !

**مارس ١٩٧٠**

# من مفكرة راجل سويسى

* الكلمة لبلادى
والصبر جلادى
الكلمة لبلادى فى بحر الصمت غنيتها
شالت حملى وغنت لى ..
.. بكيف كيفى وكيف كيفها
وقالوا زمان :
"ده ياما الصبر بيهون أمور ياما"
شربت الصبر من نبعه
لقيت الصبر جلادى فى عصرى آنا ..
عرفت الصبر زنزانة
ووخدانا لضلام جوفها
وانا دمعى كره صبرى
مصعب حمول الصبر بعدا الصبر يابلدى ..
مصعب يكون الصمت طبع الحب فى الدنيا
مصعب كلام الخلق جوه الحلق عن "يونيه" ..!!

* * *

* م المينا للكنال لأخر "الاربعين"
بيوت صفوف وطوف ...
.. يفط ع الدكاكين
لوتنطق الحروف .. طعم الكلام حزين .. !

* * *

* ألف كل شارع حاضنه عنيا البيوت ..

والف كل حارة واتصنت ع السكوت ..
أسمع دقة قليبى ، فى الصمت والبارود ..
وصوت لطيف صبية بيعلا ألف صوت :
"الدم ع الحيطان والحزن فى القلوب"
لكن مع كل دانة فيها إصرار جنود
باشعر إن ابتدينا ، نكتب سطر نشيد
يتردد فى الضماير وتغنيه الشعوب ..

* * *

* حمامى يا حمامى .. يامهاجر فى البلاد ..
طمنى يا حمامى عن بسمة الولاد ..
ازاى رضعوا النسايم فى زحمة المداين
وكيف حال البنات .. ؟
.. لسه شعورهم ضفاير واللافات الميعاد ..؟!

* * *

* آخر كلمة بيقولها شهيد ، بتعيش
تبقى علامة ونجمة ..
آخر كلمة .. حكمة
دى اللحظة اللى بتنطق فيها الكلمة الصعبة ..
آخر كلمة .. إياك والنوم ...
حسك تزهد فى غناوى القوم ...
حسك وانت القادر – تزرع للناس "الدوم" ..
حسك تبدر حبة بلا محبة ...
أرضك .. النيل .. الناس
عينك ع الشجرة البكر ..
حسك تنسى ، تنسج غنوة فرايحى –

.. تطبع بسمات على شفة مصر

* * *

* يا كلمة الحقيقة ..
يا سكة فى كل ضيقة ..
ليه لما تبقى خضرة
.. يسقوكى الود سخرة
وانتى الحرة المضيئة ..!!
دورى ياكلمة دورى ..
وخضرى بذورى ...
.. لسه الأيام بريئة
.. لسه الأيام بريئة

**يونيه ١٩٧٠**

# ثلاث حواديت من الجبهة

**١- أمثال :**

* قالوا :

إن كان بتجيكوا الريح من باب .. ردوه ..
وان كان فى طريقكوا كلاب .. التوب لموه ..
واصبر ع الجار السو ....
وان كان .. وان كان .. وان كان ...
ملعونة كل الأمثال ...
ملعونة الكلمة ان طاطت للأحزان ..
أو مسحت عتبات السلطان ......
.....

* نسمع

من جوه نجوع الريف – إحساس الإحساس ..
حيث أى رغيف مع أيها حد – يتقاسم فيه الناس ..
نسمع من راجل سنة فوق السبعين ..
بيقول على مسمع م القاعدين :
"يا أمينة يا بنت حسين مسعود
مع إنى ابوكى حسين ، وباعزك
لكن أبدا ما حسامح
ولا تبقى بنية ابوكى صحيح
ان شب وليدك (أحمد زيد عثمان) يعرفشى الحق ...
أو مين خلاه من صغره يتيم الأب ..

لو شب الواد ولا خدشي بتار الأرض
لا حتبقى بنية ابوكى صحيح ..
ولا يبقى الواد من صلب أبوه"
.. .. .. .. ..

**٢- السويس في ٢٤ اكتوبر ١٩٦٧**

* وش السما أحمر ..
.. قلب السما دخان
وش السما غايم ..
.. قلب البلد أحزان
لكنه مش دايم ..
ولا كانشى يوم نايم
الصبر في البركان ...
.. .. .. ..

**٣- اشتباك :**

* ميل وقال يا عم:
" الموت علينا حق
يخلفشى مواعيده"
ميل وقال يا خي :
"اكتب هنا بالدم
عليوه الجرف من "صدفا"[*]
إسمي وعنواني
يمكن أكون نقطة ويمكن حرف

---

[*] صدفا : اسم أحد المراكز بمصر.

أعيش تانى
على لسان الشعب فى نشيده"
ميل ولا مالشى السلاح ف ايده ..
النبض صاحى وحى .. ومش صدفة
لكنها السكة ...
يا مضيعين الضو م السكة ...
شوفتوا القمر ، واللاهنا لسه
بتبعتروا الأيام وتمنظرو الفكرة .. !
كان السؤال ميت على الشفة ..
لكن عينيه المفتوحين
بتقول لنا الخطة ..
(إفتح نيران الحرب
وصحح الخارطة ...
إفتح نيران الحرب
وصحح الخارطة ..)

**فبراير ١٩٧١**

# قصر الكلام

شيلوا الحمام ..
حطوا الحمام ..
إحكوا الكلام ..
ما تسبسبوش الشعر بعقد لولى وكهرمان ..
ولا تلعبوش ويايا بالخطب اللئام ..!
لا البحر حيرد اللى راح ..
ولا البكا ينجد شرفنا المستباح –
المبتلى أحلام ..

قصر الكلام
أنا من بلدكو وبحركم .. لكن
ليا نبى .. صليت عليه بالحق ..
إسم النبى ، على شفة الحدوته صدق ..
ما تسبسبوش الشعر ..
ولا تغلطوش فى العد ..
"تبت يدا" .. قابل كتاب الرب ..
يا موحدين بالرب :
إرموا السلام سلامات
خلوا السلام بدايات
بالحرب يصبح فرض

**مارس ١٩٧١**

# العـــهـــــد

يا طير ياللى طاير ودمعك أهات ..
كرهنا الدموع .. كرهنا السكات ..
بيسعد قوبنا هدير البارود ..
جنودنا زنونا يصونوا العهود
عهودنا الحقيقة
تشيلنا نشيلها مطالع مطالع ..
طبعنا الحقيقة فى حلق المدافع ..
عشان نبقى نجمة لكل الرايات ..
طريقنا اللى فات .. عرفنا اللى فيه ..
واللى مقالشى كلامنا عليه
تخطه المدافع ... تقوله الدانات ..

**يناير ١٩٦٨**

# الفجر ع الطريق

الغنوة طالعة طالعة .. والفجر ع الطريق
الشعب عرف مكانه ، ومين يبقى الصديق
إن كانت الحرب صعبة واللا كانت جراح
حنخوضها واحنا صحبة ونطلع الصباح
حنخوضها يارفاقة والحق اكبر ضمان ..
حنخوضها م المصانع .. م الشارع والغيطان
وان كانت السكة صعبة .. إحنا اد المؤامرة
حنخوضها يا اميركا بالدم وبالسلاح ..
المجد فى الأعالى ..
المجد للكفاح ..

**سبتمبر ١٩٦٩**

# ريس البحرية

- ياريس البحرية يامصرى ..
يابو العرق مصرى ..
يابو الكفاح عربى ..
هات الدراع ..
هات الدراع هات
ده بحرنا ...
وابن البلد صياد
قول للقمر ...
قول للقمر لوفات ...
ايد للبنا ...
وايدع الزناد تصطاد
حنعدى ونحارب ...
حنعدى ونحارب -
نفرش رمال الصحرا بالحنة ..
ونحنى قلب ام الشهيد غنوة ..
الغنوة دى كفاحى ..
الغنوة دى سلاحى ..
ومدفعى الصاحى على القتال سهران
...
- يا سهرانين لجل ما تعيد كل العباد ..
يا حلفانين بالدم ما تناموا
دوسوا الزناد

أدى الكلام مصرى ..
كل الكفاح عربى ..
بحر القنال بحرى ، واحنا الشراع ..

١٩٦٨

# تسلم لنا

مدوا الأيادى مدوا .. مدوا الأيادى ..
دوسوا الليالى وعدوا .. دوسوا الليالى ..
ده النصر غالى غالى والمجد عالى ....
تسلم إيديك ياللى إيديك فوق السلاح ..
تسلم ياصانع م العدم والليل صباح ..
تسلم يا زارع غنوتك بالحق نوارة ..
تسلم يا قايل كلمتك ، عالية وقدارة ..
تسلم لنا .. تسلم لنا .. تسلم بلادى ..
تسلم قلوب الناس والهمة موالها ...
تسلم يا عربى الأرض وانت اللى شيالها ..
تسلم يا راوى الحبة لجل عود اخضر
تسلم يا زند الحق والعمل أكبر ...
تسلم لنا .. تسلم لنا والمجد للإنسان
مدوا الأيادى مدوا ... مدوا الأيادى ..
دوسوا الليالى وعدوا .. دوسو الليالى ..
ده النصر غالى غالى والمجد عالى ...
النصر غالى غالى والمجد عالى ...

١٩٦٩/٢/٩

# ســــؤال

– ما تسألنيش –
جواب مربوط على لسانى
ما تحرمنيش آخر ضحكة ..
لانا فتك و لا خنتك –
و لا لونت أحزانى
ده انا منك .. وزيك برضه باتألم ..
وباحلم بالقمر كلمة .. تصحى الناس ونتعلم –
كيف الكلمة تكون بوابير ..
بتهرس كل يوم عتمة
نغنى الحب فى الضحكة – بمليون صوت
بمليون قلب – كانوا زمانى – رغيف محروق –
رموها السادة ع السكة ...
– ما تسألنيش حنعرف ايه .. ونعرف ليه ..؟ . !
سألنى قبلك الراهب ، أبو العمادين ..
سألنى قبلك الواقفين عرق فى الطين ..
سألنى حزين ، وناس متعفرة الأحلام ..
مسحت بكمى دمعاتهم وناديتك – ما ردتشى ..
سمعنى الليل .. شطب إسمى ..!
بتسألنى ... ما تسألنيش –
يافرع زتون فى أحلامنا
وباكى فوق شطوط النيل ..!!

١٩٦٨/٥/٣١

## صناع السد

الموال: بالضم كلامى عقد حب .. للشغالين ..
بازرع كلامى الحر ورد للسهرانين –
اللى بادرين الأمل ع النيل ..
.. سنابل حب للجايين
سلام ليكم يارجالة .. سلام القلب
ياصانعين م الجبل نهضة ، ياشغالة ..
ياعزم السد ياطالعين
الكورال: مهما كان .. مهما كان أو يكون ..
مصر طالعة .. طالعة طالعة يازمان
فكر واحد .. قلب واحد .. مهما كان –
.. سدنا فاتح لبكرة البيبان
فردى غنيا .. غنينا غنينا ..
وكورال غنينا وبالدم كتبنا –
(ترديدات) .. حدوته حتقولها ولادنا –
لولاد هم عن سد بلدنا –
عن عالم ، ردد أمجادنا
سهراية ويقولوا ياحليلة ...
الكورال : هيلا هيلا هيلا .. هيلا هيلا هيلا هيلا
فردى وترديدات كورال :
يامصانع دواره دواره ..
دى عزيمة سدنا جبابرة ..
دورى دورى مل يهمك غارة

طول ما حنا بزنودنا معاكى –
العجلة راح تفضل دايرة
وياصبية – فى الروحة والجاية
ما تخافى فى ريفنا الزراعية ..
حوارينا والمندرة قايدة ..
والفرحة سهراية وجنينة ....
وهيلا وهيلا .....
هيلا هيلا هيلا هيلا
ياصحارى رملك حيخضر ..
أراضينا ، والخير راح يكتر ..
العايقة بلدنا بتتمخطر ..
والقمحة راح تطرح كيلة
وهيلا هيلا ...
هيلا هيلا هيلا هيلا
شايلينك فى العين يابلدنا ..
أفراحك ، زادنا وزوادنا ..
وآدى جيلنا ، سدك أهرامه –
من غير كرباج ولا ترحيلة
وهيلا هيلا ...
هيلا هيلا هيلا هيلا ..
تسلم دراعات الشغيلة
تسلم دراعات الشغيلة

**ديسمبر ١٩٧٠**

# حكايات السفر الطويل

- وسافرت وجيت
.. من بعد ما جيت وسافرت
ويايا فانوسى اياه
وبادور بيه ، فى نهار الناس ع الحق
وانا قلبى حمامة وليفة وحلم ...
باحلم - يرتاح جوايا الفكر ..
ترتاح على سدرى حبيبتى - أرتاح -
من بعد سنين التوهة
واللف كتير ع الكعب
من بعد ما شفت الناس مرايات -
بتسود فى وشوش بعض ..!
.. .. .. ..
- الناس أصحاب الكيف وقاتلها الكيف -
.. جواهم قتلوا الخوف
إن قالوا يقولوا الحق
وان حبوا ، يحبوا بصدق
وساعات ، ليهم فى الحكمة ساعات
مقالوش "هيهات" .. أو دهنوا كلامهم زيف
والناس أصحاب الفكر ورضعوا الفكر سنين -
.. زرعو لى طريقى برعب
دهسولى حصانى الطين
وقالولى ف عز ما كنت "إياك" -



من قبل ما أنطق حرف ..
اياك - وكتمت ف قلبى السر ..!
ملعون الحرف ، إن كان مقتول فى الصف ..
ملعونة الحرب - لو يبقى رجالها -
فى مكانهم دايرين لف ...
.. .. ..
- وسافرت وجيت
.. من بعد ما جيت وسافرت
على شط النيل ميلت ..
ولقيتها هناك وحديها دموع ع الشط
شاورتلى بطرف العين - عديت ..
ف احضانها بكيت ..
من قهر الغربة بكيت ..
ضحكتلى - ضميت الضحكة بقلبى فرحت
بالذكرى رجعت .. بالذكرى رجعت ..
وقريت فى كتابها كتابى ، اول حواديت الحب :
الصفحة الأولى .. الصفحة المية .. الصفحة الألف ..
بتغيب فى عنيا الصورة .. تعود وتلف ...
الكلمة .. الضحكة .. الدمعة ...
القاضى .. الجوعة .. الشبعة ...
البعدا كلاب السور...
الحكمة السايرة وباقية - الموت -
من قبل ما بيجى الدور ..!
جدى الأول مقهور ..
جدى العاشر مشطور ..

وانا ..؟ - لمحونى ف ايدها مراية -
ضربوها ف عز احلامها ..
.. عدت بى جبال وبحور
لمحونى فى ليلها بداية - غطتنى بديل فستانها-
عروا اللحم المستور
حطتنى ما بين ضفايرها .. قصوا الشعر المجدول
حطتنى جوه عيونها - فى عيونها وزرعوا الخوف
من خوفها عليا لخاف - حطتنى ما بين نهديها -
ودارتنى جوه غيطانها ..
.. حرقوا ليها المحصول
طارت حماماتى البيضا ...
طارت حماماتى البيضا ...

**مارس ١٩٧٣**

## كلام للسويس

- واكتب بدمى غنوتك .. أحيى كفاحى ..
واغزل شبكك .. من ضى الشمس الصباحى ..
واطبع كفك على صدر الليل -
يصغر .. نكبر نكبر ...
وأشوف الدنيا على براحى ...
.................
- والضم عقدك
من كل شظية بترابك -
صبغت لونك بالدم
وارسم إسمك
بكل دانة على بيوتك -
رفعت صوتك ..
وازرع عزمك .
على كل زناد بيهم -
يحمى ، أطفالك وطيورك
... .. .. .. ..
- بانقش بالروح نياشين -
للشغيلة .. السهيرة على بترولك
واعمل من قلب الآه مجداف
وانسجلك عمرى ، شراع طواف
واطلع بيكى للناس ،
أسقى الإحساس ، كلمة بكلمة

وارجع بيكى .. شايلانى وشايلك
بنغنى الغنوة فى حواريكى :
ياسفينة البحر ياسواحة
ياما نفسى أدوق طعم الراحة ..
ياما نفسى بلدنا تغنيلى –
وانا ع المدفع صالب حيلى ..

**فبراير ١٩٧٣**

## مشهد العبور

## "من أوبريت السويس حبيبتى"

**الجندى :**
كانت لحظة – فيها بيمتحن الرب ، العبد
كانت لحظة صدق –
فيها يبان المعدن ..
.. إن كان لين أو كان صلب
يمكن فى الثانية الأولى ، دق القلب ..
يمكن بودانى سمعت الدق ..!
يمكن العرق البارد غطى الجلد بردت
يمكن لحظتها شعرت بضيق فى الصدر
وان انا مخنوق ...
يمكن حسيت بصفير فى ودانى
وجفاف فى الحلق
**الكورس :** م الخوف ..؟
**الجندى :** يمكن – ما انكرش ..
يمكن ما حصلش ..!
إنما فاكر ، بأكيد .. وأكيد –
أبدا فى عيونى ، ما رمش الرمش ..
ولا رعشت إيدى على سلاحى ..
كل احلامى .. فكرى كيانى –
ع الضفة الثانية الشرقية .. المسبية ..



بيقول راجع ... إبنك راجع ..
**الكورس :** إبنك ياسينا ، أهه راجع
**الجندى :**
أسئلة وحوار .. بتدور جوايا وتتحاور
غليان ولهيب .. جوايا أتون ..
فيها إيه لو اموت .. هيموت الكون ...؟
**الكورس :** أبدا ...
**الجندى :** هتغيب الشمس ..؟!
**الكورس :** أبدا أبدا ..
**الجندى :**
راح اخاف السما تنزل ع الأرض ...
دا الموت موجود من قبل ما اكون ..
ولبعد ما اموت
الموت بخسيس ، لو أرضى بذل ...
تدهسنى الناس –
لما ابقى خيال ، وأسير فى ركاب العالم ظل ..
لو أشوف الراية غريبة على أرض واطاطى الراس ..
الموت فى العالم دلوقتى ، شىء إسمه الخوف ...
وانا عمرى ما خفت
من ست سنين وانا مستنظر ...
من ست سنين وانا مستنظر ...
– فى اللحظة الجد نزلت ..
مع كل الصحبة نزلت ..
وكأن كنالنا مراية ...
فى الميه شفت صورتنا –

.. وإدينا رافعة الراية
وعيونا بتحضن فى عيون بعض ..
دفعتنى الروح .. بالروح جدفت –
وصلنا الشط
م الفرحة حضنت الأرض ..
حنيت بترابها إيديا .. عزفت :
ياحبيبتى يامصر ...
ياحبيبتى يامصر ....

**١٦ اكتوبر ١٩٧٣**

## السويس تغنى

رفعت راسها فى عز الشدة ..
نسجت ضى الشمس فى توبها ..
عزفت غنت-
غنى القلب الخالى محبة ..
محلا الغنا والمدفع صاحى ..
محلا صباحها ومحلا صباحى ..
محلا زحام الناس على بابها ..
عايشة سويسنا الغنوة الصابحة ..
عايشة الفرحة وناصبة الزينة ..
شفت غناها ربيع فى المينا ...
غنت للأطفال وشيوخها وللشغيلة
غنت فى الأيام الصعبة-
ولسه غناها شراع وسفينة
طالعة تمد خطاها لبكرة وشايلة المونة ..
"هيلا هيلا هيلا ، مدوا الخطوة ..
هيلا هيلا هوبة المجد محطة"
خلى دراعك جنب دراعى ..
شمر .. عمر .. إرفع ياسطى
إزرع بسمة ربيع لعيالى-
فنك عالى وعزمك سكة ..
زى النجمة فى ليل العتمة -
مضيئة مضيئة



زى البسمة فى وش الصبح –
حبيبة حبيبة ..
زى النسمة الحلوة الرايقة–
رقيقة رقيقة ..
زى الموت والحيا والشمس–
حقيقة حقيقة
وزى الكلمة ان صدقت تبقى –
صديقة صديقة
زى الغنوة الحلوة وزى–
طالعة سويسنا وليدة جديدة ..
بتقول هيلا ...
هيلا هيلا هيلا .. مدوا الخطوة ...
هيلا هيلا هوبة المجد محطة ...

١٩٧٤/٩/٢٩

## بيت القصيد

*السويس تكبر وتصبح تاج على رءوس العباد ..*
*السويس تكبر وباحلم ، أكون أنا سندباد -*
*ألف فى بحور البلاد ..*
*وف كل مينا أغنى لحن الناس هنا :*
*- محناش بنعشق فى الحياة غير العمل ..*
*بنربى أولادنا على حب الأمل ...*
*والفن لما نبدره ، يطرح ريحانة وسوسنة ..*
*- محناش كبار فى السن أو بنقول مقام ..*
*دا حنا كبار فى الحب والتار والسلام ..*
*واما نشيل يوم السلاح -*
*يصبح كفاحنا فى البلاد ، قصة وغنوة ملحنة ...*

# حكايتين للشعب

## ا- السوق

لما الكلام يصبح تجارة ..
لما الظلام يصبح حضارة ..
لما الأمور تتحل بعزومة سيجارة ..
لما الأصول تنداس -
وتطاطى للعيب والشطارة ..
قولوا (على الدنيا السلام)
إرخوا الجفون تانى ..
غنوا الألم تانى ..
واياكوا م الشكوى .. يكفاكم الأحلام ...!
يكفاكوا ما كفى العليل ولا طاب...
الجرح م الأصحاب
الندل والكداب
الغربة والأغراب
أفراح ، ولسة سراب -
والدمع ف اجفانى ..
الدمع أمس وغد ، صبح ومسانى ..
متأخذونيش فى الحق ..
متأخذونيش إن قلت :
لف الوابور ياحباب..
لف الوابور وتعبت..



على أد ما تألمت والنصر أحيانى -
شفتك يابلد (الغريب) م الغربة بتعانى..
على أد ما لفيت ورجعت بمعانى ...
شفت السويس بتئن..
شفت الكلام بيتوه..
شفت الرجال القش-
صاحبى اللى كان أملى ، وباعنى بقرش..
الكدابين والغش..
المشغولين بالعرش..
الصبر ، موضة وفن..
وناس وشوشهم آه
وآه وشوشها الناس
الجن تاه فى الإنس
والإنس داب فى الجن..
على أد ما بيعلا البنا ويمد..
على أد ما صوت المصانع رد-
الضحكة مهووسة..
الضلة مكنوسة..
والكلمة فى جيوب مقاول الأنفار-
بالقرش محبوسة ..
ولكل واحد سعر
ويفيد بإيه الشعر-
إن لم نكون أحرار..
الهمة فى الزرعة .. الفرحة للنوار..
ولكل موضوع حد ..

متأخذونيش فى الحق ..
متأخذونيش ان قلت :
لما الكلام يصبح تجارة
لما الظلام يصبح حضارة..
لما الأمور تنحل بعزومة سيجارة..
لما الأصول تنداس ، وتطاطى للعيب والشطارة ..
قولوا (على الدنيا السلام) ..
قولوا (على الدنيا السلام) ..

## ٢- بكرة إيه ..؟

*قلتها من صغر سنى..
كلمتى- وتر الربابة..
كلمتى-نغم المغنى-
عاشقة ، وبتعشق صبابة..
قلتها للناس بقلبى..
قلتها معنى وكتابة :
ياحبايبى .. ياحبيبى..
كل غناويكم فى قلبى - كلمة كلمة..
بسمة فى الشرايين بتجرى
ياحبايبى .. ياحبايبى
قلبى غنوة من غناكم -
بس آه خايفة فى صدرى ..
خايفة بكره ياحبيبتى -
ياترى حيكون حقيقى
والا نقطة فى الزحام..؟!

قلبى آهة بغنوة وردى
خايفة يسرق بكرة تانى -
م الشفايف لبتسام ..!
بكرة اية ..؟!
بكرة مجهوله ابتسامته-
خايفة ع الوش ابتسامتى
بكرة مجهول الضبابة-
قلبى متكتف بحيرتى...
قلتها لكم .. مش تشاؤم أو خيانة
لجلكم باسرح بفكرى.....
لجل حرف الحب يرقص فوق شفايفى...
لجل أيامنا اللى تاهت واحنا غربة..
لجل غيط القمح يعمر بالمحبة..
لجل روح الشهداء تهدا...
بكرة لجل ما يبقى أخضر -
مش كفاية الحلم بيه...
بكره عايز ناس ماتهدا...
ألف ألف وألف عين..
ايد حديد - تقطع الإيد اللى تنهب ..
كلمة حلوة -
تروى بالأفراح ما تتعب م السنين
بكرة عايز مسطرة ، وورقة وقلم -
وعيون مدافع سهرانين
بكرة عايز ، مونة معجونة بعرق ع المسطرين..
١٩٧٤/١٠/٢٤

# خرزة فى عقد حب

* زرعت فى قلبى الحب ، نغم صافى ..
روت جناين القلب ، بمحبة وعوافى..
قطفت لى بايدها الورد – ياوردة –
حضن الغرام دافى ..
مديت لها ايد السلام بسمة –
رمت شالها على كتافى..
شدتنى م الرقدة ، ما بين الحزن وكسوفى ..
بالود غنت لى .. خرجت بى من خوفى ..
طبعت ايديها الحنة فى كفوفى...
ضمتنى ... ضميتها ..
حبتنى ... جبيتها..
وبنظرة فى عيونها ، شفت الوداد وافى
............
* كتبت بايدى ع الصخور ، طالعة..
.. ياحبيبتى انا فداكى
* زرعت بايدى فى الغيطان ، طالعة..
.. ياحبيبتى محلاكى
* دارت بى دارت فى البحور دايرة –
..ياحبيبى انتى القلع وشباكى
* طلعت بى سافرت للسما طايرة ..
.. ياحبيبتى فين ما تكونى ، وياكى
غنت لى غنوتها وقلت كلمتها ....

مشيت فى سكتها ، ولا عادشى الغرام خافى..
يامصر حبيتك.. فى القلب حطيتك ..
شفتك فى عين الشمس شموسة...
ضحكة ف عيون بنتى ، أم السنين خمسة ..
غنوة وزناد جندى ، بالروح هناك ضحا-
واخر كلامه انتى
يامصر غنيتك وعشقت ناس بيتك..
شفتك ليالى الحرب فى الكوشة-
الحنة فى إديكى ، وولادك العسكر..
.. بيطرزوا الطرحة
غازلين خيوطها ، م القمر فضة..
من رمل "سينا" ترترة وخرزة..
بيزمزموها فى العرق والدم ...
يامصر ، وانتى غنوتى الطاهرة-
ودى أقول قولى
وينسج غنوتك نولى-
وف طرحة فرحك الأكبر-
ودى أكون خرزة...
ودى أكون خرزة...

**ديسمبر ١٩٧٤**

## سـلام بالحــب

**الكورال :** شايلينك يابسمة.. بنزفك يامينا..
زارعينك ياكلمة .. نوارة وجنينة..
عرقانة ولادنا ، بتعمر بلدنا..
والعزم فى قلوبنا ، بينور طريقنا..
ياعزم السوايسة الصابح ياشراع السفينة..

**فردى:** باسم الله بدينا .. ع الأحزان مشينا..
طوينا الليالى ، وغدر الليالى - ما طول علينا ..
شموسة بلادى ، بتبوس الأيادى -
الإيد اللى تزرع والإيد اللى تصنع..
والإيد اللى سابقة وتهز الأعادى
شموستك يابلدى ع الافراح يضوى..
والنسمة لفرايحى فوق خدك بتسرى
بتغنى معاكى فى الرحلة الطويلة

**الكورال:** شايلينك يا بسمة .. بترفك يا مينا..
زارعينك يا كلمة .. نوارة وجنينة.
... ... ... ... ...
... ... ... ... ...

**فردى :** باسم الله يا هادى وعليك اعتمادى
بنصبح يا اسطى يابو الصبح نادى..
بنصبح صباحك يحب المباسطة..
وآدى أرضك براحك والخامة الألسطة..
على الطوبة واعلا.. نعلابك يا مادنة..
بالإيمان حنبقى والأيام تساعنا..

نزفك يا فرحة وتغنى الحزينة..

**الكورال:** شايلينك يا بسمة.. بنزفك يامينا..

زراعينك يا كلمة .. نوارة وجنينة..

... ... ... ...
... ... ... ...

**فردى :** وسلام ...

**الكورال :** سلام بالحب .. سلام م القلب وغنينا ..

**فردى :** سلام بالنصر .. أغنى لمصر-

ويامصر الطالعة الشغيلة ..

سلام يارجال ، جاوينى ياخال-

وخلى الحب عرق سيال تحت الشيلة ..

**الكورال :** هيلا هيلا هيلا ....

**فردى :** سلام للشعب يدق الكعب ، تقول سينا ..

**الكورال :** هيلا هيلا هيلا ...

**فردى :** وسلام ياصباح ع الناس فتاح-

ويابسمة وعرفت مراسينا

**الكورال :** هيلا هيلا هيلا....

**فردى :** سلام للعزم اللى يبنى ..إبنك إبنى -

العود سارح وآدى العيلة

**الكورال :** شايلينك يابسمة .. بنزفك يامينا

زارعينك ياكلمة .. نوارة وجنينة

عرقانة ولادنا ، بتعمر بلدنا ...

والعزم فى قلوبنا بينور طريقنا ...

ياعزم السوايسة الصابح ياشراع السفينة ..

١٩٧٥

# عـزف مـنفـرد

مديت لسانى وعف ..
طلع الكلام بنور
فتحت قلبى أشف–
بحر السنادى ، ع الطريق مستور..
بحر السنادى بالربيع حيلف –
وينبت الزرعة ويدور الطنبور(*) ...
خدنى الأمل وطلعت ...
خدنى وخد منى وحط الشمس–
.. القمحة والمنتور
خدنى وخد منى الصفار والهمس –
.. النظرة والمنظور
غنيت لأهل البيت–
طلع الغنا نوار وبيحلب العصفور..
فى الزحمة دق القلب واتبسمت
ورعشنى دمع الفرح ع الأرغول..
فى الزحمة ... ياه ، ما تعبت...
ووقفت ويا الخلق جنب السور..
وقفت خايف لاكين – حرف الكلام ما رعش –
.. الشجرة لما تشب والضلة لما تطول
دق المراكبى دقتين ع الدف –
(لكل واحد دور) ...

---

(*) الطنبور آلة اسطوانية خشبية تستعمل لرى الأرض.



ميل وعبى ، فوت لغيرك .. خف...
ميل وإملا من بلدنا سرور ..
ميل وعبى .. دق يابا الكف ..
ميل وغنى وصهلل الأرغول
– دقيت كتير دقيت ...
دقيت ونز القلب حب وطف ..
(الصورة دى وردى ...
الوردة دى ليكى)
دقيت عشانك وجيتلك –
عريس جديد باتزف ..
طمنت قلبى ياشهر زاد وحلمت ..
قربتلك خدى وخدتك من بعد ما ولفت ...
خدتك فى حضنى جوه قلبى وجيت –
فى الليلة بعد الألف ...
ودرت بيكى ع السنين وعزفت :
"الليلة دى لاغول ولا عفاريت
الليلة دى الحب .. إحنا وبس
الليلة دى – دندن ياوادع العود ..
.. إية اللى عندك يحلى بيه العزف ..؟"
ترم ترم تم ... بكره عشانك جى –
أبيض حليب القلب .. ملوش مثيل أو زى ..
ترم ترم تم .. بكرة عشانك ضلة .. حب وشمس ..
بكرة عشانك حيطرح ، خضار وطاقة ضى...
ترم ترم تم .. ترم ترم ترم ...
تطام تطام طم .. تطام تطام طم ...

دق الغيلان ع الحلم ..
رعش النغم فى الحلق ..
نخ الجمل بالحمل ..
تاه الحمام ولاحط ...
بصيت بقلبى المعجبانى رجفت ..
بصيت بطرف العين ، رخيت الجفن ...
نفس الزمان .. نفس العيون ..
نفس الإيدين بالدم ..!
زرعت بلدنا الصبر لقمة وضل ..
خدتك فى قلبى ياشهر زاد وجريت ..
مشيت كتير وحفيت ..
عديت بحور ووقفت ..
... هنا .. هناك .. وهناك
وبعزم ما بى صرخت :
"باخلق هوووه .. ياخلق"
"ياخلق هوووه .. ياخلق"
وإنا اللى برضه سمعت ....
أنا اللى برضه سمعت ....

**يونيه ١٩٧٥**

## أذكركم فى عيد النصر

- مقالوش بكام العمر فى عصر المزاد ..
.. ولا قبضوا عربون الثمن
- مقالوش لمين الشهرة ولمين الإيراد ..
.. أو مين حيكسب فى النغم
- مقالوش لمين .. او ليه - ولا فكروا -
مين اللى بكره يطل ع العيلة
ويعدل الميلة ..
ويرعى الطفل ويصون البنات ..
- مقالوش ولا اتفقوا .. لكنما تقابلوا -
.. طريقهم مصر
يامصر الهوى يامصر .....
مصر العرق والخير .. والغلة فى الطواحين ..
مصر الربيع والنيل .. الغيبة والراجعين ..
مصر اللى داسها القهر ، داست قهرها وعدت ..
مصر التروس والفاس ، بالناس ولا كلت ..
مصر النهار بتقول ، والكلمة للطالعين ..
مصر أيوب العفى
وست الدار وجرجس واحمد الجندى
ومصر النصر فى الميادين .....
- مقالوش ولا اتناقشوا ، فى "حيث ولأن
أو فى البند ، حين يسمح" ...!
- مقالوش ولا اتجادلوا ..

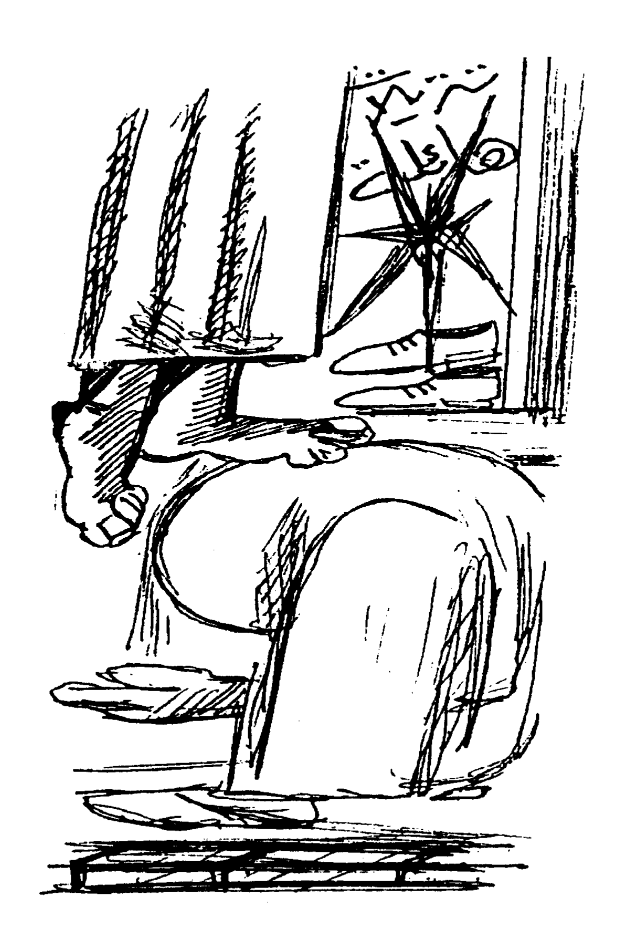
.. فى مين حيعيش.. ومين حيموت ..
ومين حيبان فى الصورة ع المسرح ..
- مقالوش ، غير ان الشمس غيمانة غيامة قهر ..
ولا دارت فى أفكارهم -
غير ان اليد لو كلت .. دى تبقى فى الرجال عيبة
ووصمة عصر ...
كان آخر كلمة فى لسانهم "عمار يامصر" -
بتهتف للنسيم صابح ، وتهتف بالغنا تسابيح ..
بتهتف للكلام واضح وسابق الريح ...
بتهتف للناسات فى الحب ، لما تحب وتقدر -
وتجنى من غيطان الحكمة زوادة ...
عن الإنسان فى لحظة صدق - كيف يقدر -
يسطر بالعزيمة تاريخ ...
باقولها لكم ، وهمس القلب قال اكتر ...
وباكتبها كلام ياسويس .. كتبها بدمهم ناسى ..
كتبها الشهداء فى أكتوبر .. باذكركم ، ومش ناسى ..
دا انا صاحبى اللى ضحا العمر وادانى ..
دا انا المكتوب على جبينى هنا بدمه - أعيش تانى ..
.. أدوق من خيرها واتمتع ، والم نسيمها ف احضانى ..
وابدر حبى فى الرملة ، شموسها الحرة تملانى-
.. بلا دمعة ودون أحزان
أنا المكتوب على قلمى هنا بأملى ؛ حكاية العمر أحكيها ..
حكاها الدم من قبلى ، نسخها الدان ....
كتبها الناس بضوافرهم ، على الأسفلت والجدران ..
كتبها عليوة وابو خاطر ، وعم سويلم البقال أبو العيال ..

وناس مجهولة أساميهم فى دنيتكم ، كما فى دفتر الأحوال ..
وحين يبقى الشرف غالى ، يهون الموت ...
وحين ننسى ونتواكل ، ما نستاهل يامصر القوت ..
نسيتم واللا اذكركم -
بابو هاشم وحامد وابراهيم سليمان ..
بكل الشهداء فى بلادى اذكركم ..
لكل الشهداء يابلادى أطاطى الراس
وأحنى الهامة للراية ...
فى أعيادكم باذكركم واقول بحماس :
أحب الغنوة فرحانة وذات معنى ..
واحب الذكرى تجمعنا ضمير حساس ..
أحب الناس ...
وناس تنسى فى ذكرى نصرها الشهدا -
متبقاش ناس !!
وعيدهم مهما كان زينة ، ميبقاش عيد!!

١٩٧٥

## فى ذكرى ما جرى

الغيط نبيل ...
اللون أصيل ...
والبسمة فوق خدك صفا ...
والنظرة منك سلسبيل ..
يام العمار والسلطنة
يامدندنة - لحنك ياناعسة المنتشى -
بيهزف ايوب الغنا ، رغم الأنين ..
قلبك وفا وانا باعرفك -
صبارة وانتى دمع عين ..!
عارفك كده .. انا باعرفك -
أما تنادى الشمس وتجيلك حنين ..
سامعك أنا .. أنا باسمعك -
أما تناجى الضلة وتلاغى النسيم..
واما يضيع مروى الحياة -
نلقاكى طالعة بتزرعى قلبك سبيل ..
يام الحياة صابرة الغنا ..
عشت الحياة على مركبك -
شفتك أميرة ع السنين ..
شفت العمل ، فرفط على سدرك عرق ..
شفت الحياة مجداف أمل .. شق القلق-
.. وانتى عروسة الشغالين
يامركب الأحلام ياناعسة -



.. أمانة تقربى
يا معلمانا الحب من قبل الكلام -
وايوب صبى
خسك ياناعسة تغضبى ..
حسك تقولى ، كان وليه ..؟!
ده الكلمة لو حبلت بليل -
بتطلع المولود شقى ..
والقلب من كره الحرام يصبح ضرير ..
من فين لفين ، وخدانا من بعد الأنين -
.. إتحققى :
إيه اللى ضايع ياعروسة النيل ..!
.. الجواب واللا السؤال ..!
.. الطريق واللا الرجال ..!
.. واللا العمل ، أعمى الضمير ..!
لما يغيب فينا الضمير ، ننسى الغنا ..
نرمى الحمول ...
ويضيع من القلب السبيل ...
إيه اللى ضايع ياعروسة النيل..؟!
.. القمر واللا النسيم ..!
.. الحبيب واللا الخليل ..!
ياهلترى صعب الكلام -
واللا احنا مش أد المقام ..!
متأخذيناش يامصر .. متأخذيناش -
الحلو بس - بنسمعه ..
الحلو بس .. يعنى إيه..؟!

.. يعنى كلام يقدر يقول عنك غنا –
لما اسمعه ، أنسى العنا ...
الحلو بس .. يعنى إيه..؟!
.. يعنى رجال تقدر تعلى فى البنا
وتمد لك بالقلب .. وتمد لك باليد–
ألقاكى جوه عيون حبيبى بالأمل متكحلة ..
الحلو بس .. يعنى إيه..؟!
.. يعنى العمل .. ونشوف علمنا فى السما ..
وإن جت تزرونا محزنة –
نلبس لها التوب حديد ، ونقوم سوا
نضرب على إيد الخيانة ، لو تفكر تجرحك ..
متأخذيناش يامصر ، فى القلب دايما مطرحك ..
وبكره حتشوفى الكلام –
لما أجيلك والمحك ، دايسة الظلام ..
والنبض صدق وضى ..
يام النهار الجى .. غنى لبكرة الجى ..
غنى معانا للبنا يطلع جديد –
ياللى مازيك زى ..
الشعب ، مهما الليل يزايد –
الشعب حى ..
الشعب حى ..
الشعب حى ..

**١٨يناير ١٩٧٧**

## مواويل للمواويل

(١) عصفور كناريا جميل ، صبح على ومال ..
همس لقلبى العليل ؛ بكلمتين مرسال :
"مالك حزين شارد .. إية غير الأحوال ..؟"
ردت دموع عينى – صعبان على الناس –
القرش سلسلهم والحب مش ع البال ..!
............

(٢) الدنيا أخد وعطا .. مهش كلام وحماس ..
دار الزمان واشتكى من غربة الإحساس ..
ياما ناس حياتها لنفسها ...
وهو واحد أحد ، عاطى لكل الناس ...
..........

(٣) الموت ده كاس دوار ، على العباد بيفوت ..
السكرانين به كتير ، زى الهوا والقوت ..
كاسك نديم كاسى ، والكل بيعبى ...
بنموت ونتاكل والرب لم بيموت ...
..........

(٤) دنيا غرورة صحيح .. مين فينا ما تغرش ..؟
مين فينا قام صدها ، بالحق واتحمس ..!
مين فينا داق الحب ، ياخلق ولا حبش ..!
مين فينا قلبه ملاه الصبر ولا كلش ..؟!
..........

(٥) من قبل ما نتولد مكتوب نقابل بعض

أنا زرعة فى ضفتك وانت المدد والرد ...
ده انا اللى ياما شربت ، وأكلت من خيرك ...
وحاربت بيك يانيل حرب الشرف والعرض ...
.............

(٦) نزلت سوق الحمير ، أشتريلى حمار ..
يشيل معايا الهموم ، فى الشدة والأسفار ...
وف عز توهة الزحام ومساومة السمسار -
لقتينى مرمى طريح ، مبلول بسف غبار ...
سألت راجل حكيم ، فجاوبنى باستنكار :
" يابنى الحمير أعلنت الثورة ع التجار"
...........

(٧) صاحبى وداريت عيبه ، ما قلت عليه -
يمكن يفوق تانى
رديت كتير غيبته عشان احميه -
م العيشة وحدانى
واما صفاله الناس وابتدوا يسامحوه
.. رد فى وشى الباب - الندل .. أبكانى !!
..............

(٨) الأرض طرحت قمح ، والتمرع النخلة ..
المية مالية القنا .. يعنى الحياة سهلة ..
لكننا بنخاف ، نطلب كرا إيدينا ....
واحلو فى عنينا النومة فى الوحلة ..
.........

(٩) قالولى طاطى حتعلا وتبقى م الأعيان ..
تملك إيديك الدهب وتجالس السلطان ..

فكرت لحظة وبكيت على كل من طاطى -
ما نابه غير العدم والوحدة والأحزان ..
.........

(١٠) شميت على البعد ريحتك .. صحيت ..
لمحت طيفك بيمرق قصادى - وراكى وجريت ..
لقيته بيقطف عبيرك ويؤمر - بكيت -
على العمر مرة و ع القلب حسرة .. ومن نفسى آه
ضرير كنت باحلم ، أطير عند غصنك ويجمعنا بيت ..
.................

(١١) السبع ودع وفاتنا .. راح الكرم والأصالة ..
السبع أسعد حياتنا .. وكان كلامنا المنارة ..
دورى ياعتمة ولفى .. واهدى الأعادى البشارة -
السبع فى القبر مكفى ، والكلب فوق الطوالة ..!
.................

(١٢) ليه لما بضحك تمللى ، تسح عينى الدموع ..
واشعر بقلبى الرقيق ، مشقوق ما بين الضلوع ..
سألت واحد بيفهم فى الطب والإحساسات -
قاللى ده داء الغلابة من الأنين والسكات ..
واسأل تاريخ "الجبرتى" واللى انكتب ع النجوع
................

(١٣) الناس حالات وحالات - بكده وكده ..
ألوان كتير مزاجات ... غريبة متعددة ..
فيه ناس الفكر بيسافر لها - يقعد معاها وينجلى ..
وناس تشوفها كل يوم وكأنها -
.. ملهاش وجود ، وتمللى هايفة ومقبضة ..

................

(١٤) الغربة غربة روح .. مش غربة سفر ومكان ..
الغربة لو تحتاج ، ويهدك الحرمان ....
لما الجريح يصرخ ، ولا يلاقيش إنسان ..
لما الغنى يفجر ، ويملا بير مليان ...
لما بننكر بعض .. ننتناسى ما بننسى ..!
لما بننهش بعض .. ونغرق المرسى ..!
الغربة ملهاش بيت فى عالم الحيوان ..!!

..........

(١٥) النيل جداول جداول ، وحبيبتى محروسة ..
يام الشعور الجدايل ، ياقمرة وعروسة -
إسقينى واملى القنانى يام العيون الأغانى ..
من تانى يامصر تانى - قلبى بيعت سلامى ..
.. ميت بوسة على بوسة

....................

(١٦) الدنيا مركب وناسها ، غاويين خيانة وغرق ..
الدنيا مركب شراعها ، هده السفر والسبق..
والبحر غامق غريق ، يعشق حطام القلق ..
آه ياصديقى الصديق -
خايف تفوت الطريق ، والصحبة تطلع ورق ..!

...............

(١٧) نزلت سوق الحياة ، أجيب فتاوى وحل ..
لقيت حوارى الحياة ، سكرانة صبر وخل ..
فيه ناس بتنزف عرق ، تتعب صحيح ماتمل ..
وناس بتلعب ورق ، وبيتعبوا م الضل ..

.............

(١٨) الدنيا واسعة وضيقة ...
محيط ، وأيضا شرنقة ...
مهما بتبعدنا الظروف ...
وتاخدنا من بعض الكيوف –
بنلتقى ساعة الشقا..

................

(١٩) أحبك أحبك .. واحب أكتر صراحتك ..
أحبك أحبك .. وباكره جفائك لأهلك ..
بحبك بحبك ، لكنى باكره أقابلك
.. مزوق كلامى وباطعن فى ظهرك ..

.........

(٢٠) الصبر له ع القلوب والحياة أحكام
فيه صبر يبلى العقول ويضيع الأحلام
وصبر ملهوش نصيب فى لعبة الأيام
وصبر يقتل شعور الحس – لو تعلم –
فيه صبر ندل خسيس، مالى البلد أيتام

.........

(٢١) مكتوب أقول ع المخبى ، وانور لغيرى ..
مكتوب اطاوعك ياقلبى ، واغنى لطيرى ..
ولو عقلى قال : "ياللا نفسى" –
.. يخاصمنى قلبى ويزعل ضميرى

...........

١٩٨٠/٦/٣٠

## كلام فى الغربة

* إزرعى بالخضرة قلبك .. إزرعيه ..
إغزلى الكتان لتوبك .. إغزليه ..
وابنى بيتى بطمى نيلك – يوم أجيبلك –
.. حلقى نفسى ضحكة طالة
وانتى هالة
بالأمل يحضن غرامنا ويناجيه ....
إملى تانى قادوسى غله
وافتحى بابك ياغالية ..
اغسلى بالشمس شعرك .. واطرحيه ..
رجعى البسمة يانسمة
واطلعى للنخل عالى .. لا تنامى ....
هزى هزى، وابدرى تمرك أغانى وعطريه ..
رجعينى ارضع حنانك .. رجعينى ..
رجعينى جنين فى بطنك واولدينى ..
نفسى اجيلك كلمة صابحة –
تروى جرح الآه بصحبة وتداويه ..
........
* ايه وايه ....
أمنيات العمر شاخت ، لما تاهت ذكرياتى ..
كان أنيين القلب ساكت ، إنما مجروح يوماتى ..
كنت خايف وانتى عارفة – ليه آهاتى ..!
كنت تايه وانتى لايفة –

.. ع اللى باعوا ابنك بدرهم، سكروا بيه ..!
........
* ايه وايه ....
كلمتى ع الباب تنقر .. افتحيلى –
اسمعى قلبى المهاجر .. مش لاقينى ..
قلبى ساكن لسه عندك – بينادينى ..
ودى آجيلك – بس اشوفك مش بطبعه
ودى اجيلك .. بس خايف تكسفينى –
تقفلى بابك بقفله
ياللى أنا المحبوب رهينك –
نفسى اجيلك .. بس قمرك مش لاقيه ..!

١٩٨١/٨/١٦

* سألت نفسى اية جرى فى الساحة ..؟!
بنطاطى ليه للتوهة والنداهة ..!
واحنا اللى صيتنا كان نشيد العالم –
الحب شرقى والغرام بنزاهة ..
– قالتلى إرجع للتاريخ ياضنايا ...
إفتح كتاب الصدق واقرا معايا
حتلاقى لما الدنيا دانت لينا –
.. نسينا مبادئنا العظيمة القيمة
وقعدنا ندبح بعض نكتة وقافية –
لا قلنا عيب ولا حتى قلنا كفاية ..!
* سألت نفسى ، اية جرى يابلدنا ..؟!
الضحكة باهتة والخلاف بقى زادنا ..
– قالتلى إحنا اللى هدمنا المادنة –
وعملنا م الضعفا الصغار أسيادنا
وقعدنا نبكى ع اللى ضاع بوقاحة ..!
*سألت نفسى ؛ ايه جرى لصحابنا ..؟!
سنين كتير ، ماخبطوش على بابنا ...
ياهلترى كرهوا ما فينا .. عيوبنا –
واللاحدانا الحب مات والراحة
– قالتلى عيبك .. كلمتك .. سلطانة ...
الصمت عندك – فى الحقوق – ده خيانة ..
وده ف نظرهم نوع مرض مستعصى –



لا طب فيه ينفع ولا شفخانة ...!
*سألنى صاحبى ؛ عملت إيه فى الدرجة ..؟!
قلت له ؛ فاضل خطوتين ع الحركة ..
قاللى لأ إنسى ، وافهم التوليفة ...
واعمل طناشى ع الأمور الجيفة ...
حالا تتول الحظوة فى التشريفة -
ويحطوا إسمك فى كشوف البركة ..!
* سألتنى نفسى ؛ الدنيا ليه مقلوبة ..؟!
.. مطلوق كلابها والسباع مغلوبة !
- قلتلها عيب .. ما تسأليش عن حاجة -
فيها المفكر لينا ، بيه وخواجة ...
ياميت ندامة ع اللى فهم المعنى
ولا سلامة للديول العوجة ..!!
*سألت نفسى ؛ لو تهاودو وابكى -
أمسح همومى بدمعى واغسل فكرى ..
- قالتلى فض السيرة .. دى مش سكة ..
ينبوع دموعك جف ، شكة ف شكة ..
لو شفت يوم القرد بارم ديله -
إفخت عينيك برصاصة أو بالسونكى ..!

١٩٩٠

## لـغـة الـعـيـون

همس العيون عالم تانى .. تانى وتانى ..
بيخطف القلب ثوانى .. وكانى ومانى ..
بيقول كلام محناش أده .. يعنى ياجدو -
بتكون قتيل تصبح جانى .. آه يازمانى -
هات البرهان :
- عيون صريحة ونار قايدة -
بتقول رايدة -
تولعك على نار هادية -
كامنة وزايدة -
وتفجرك جوه الأحلام ..
- وعيون تقولك ؛ ياعنيا -
إنت الدنيا -
وتقتلك يابا ف تانية -
وتموت خسران ..
- وعيون كحيلة سهتانة -
.. منهم يانا
بتقول ياواد أنا عطشانة -
أنا عطشانة
هاود واسقى الرمانة .....
إفهم ياحصان
- وعيون تقولك على مهلك -
قلبى ند هلك

دوقنى من شجرة شهدك
وانت الكسبان
- وعيون تنادى عليك وتلوف -
.. كده ع المكشوف
بتخدرك ، تصبح ملهوف -
.. عكس المألوف
تفضل ياولداه تتوجع -
وتبات سهران
- وعيون تغمض وتسبل وحاجات تهبل ..
تسمرك وانت مكانك كده متبرجل ..
من قبل م تقول ؛ تتعدل
يخطفها منك واد فاهم ، وتطير طيران ..!
- وعيون رموشهم قتالة .. قلبى ياخالة ..
سهامها صايبة وعمالة -
بتعطش القلب العطشان !!
- وعيون كده هامسة وناعسة -
.. تسقيك رعشة -
بتكهربك من غير لمسة - وتنام تعبان !!
- وعيون تقولك ؛ أنا مالى .. قابل خالى ..
وروح لابويا ارمى بياضك .. تبقى حلالى -
ولا حد غيرك خيالى ، وانت السلطان ..!!

١٩٩٣

## إلى الباحثين عن وظيفة عصرية

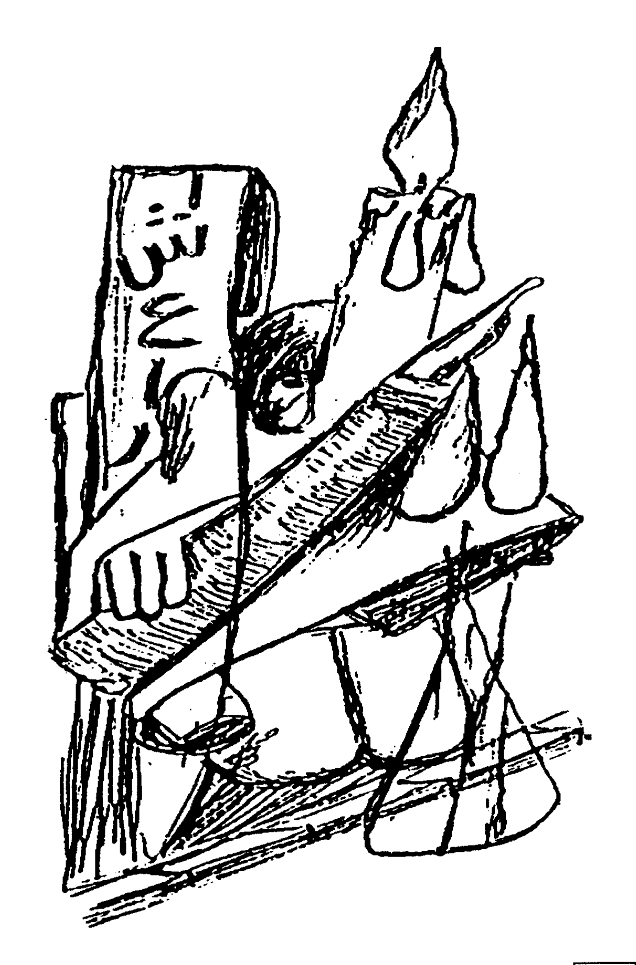
بيمر غام ... وعام وعام .. وبعده عام ..
دايرة بلا حصان أو لجام .....
زحام زحام ....
وكل عام وانتم بخير ...
بينسرق ، أحلى ما فى العمر - الأمان
والدور على رغيف الشعير ...
وأنا قلبى جوه الشرنقة -
بيقول حكم .. لكن لمين ...!
بيرن صوت المطرقة، الإنفصام :
(سيبك من الحب القديم-
وافتحلى صرصور الودان)
.. يا أيها الإنسان نام
.. لا تكتئب .. لا تنتشى
.. لا تختلف ، بل فارتشى -
تظفر بمرسوم السمان ...
قطط بلدنا الطيبين
النابهين .. الواعدين .. المغرمين بالانعدام ..
... ... ...
* ما اعجب انك تبتلى بالإبتسام -
وانت عينيك بحرين دموع ....
وما أغرب انك تدعى شرف الشبع -
والجوع بينهش فى الضلوع ...

وما أخيب البطن القنوع -
فى عصر أسياد الجشع ...
- حسك تقول إنك جدع -
لك فى المضاربة وفى الودع ...!
دا انا كنت أجدع من كتير ..
باكتب قصص وكلام كبير -
أصلب من الصلب وعجب
ولقيتها شغلة ما تنضمنش ..
(فركوكة) فوق واحنا اللى تحت ..
مهما تقول .. هيهات يا "درش"
دا القرش بيه ، عويم و "قرش"
جرب وشوف ..إكبش وغش ..
وان رحت تخطب بنت ناس -
فانت الوسيم .. وانت الغزال
وانت القمر - بدر وهلال -
مهما تكون أعور هزيل ....
أو حتى ليك قرنين وكرش ..!!

١٩٨٩/٢/٢٠

## الوشوشة على موسيقى الجاز

خِفْت أنسى الشعر خفت .. قمت ومسكت القلم ..
زقنى وسألنى ليه ..؟! –
.. هوه فيه حد انظلم !!
دى الحياة معدن وعال ..
والأمور آخر تمام ...
وأميركا – كل يوم بتمدنا بالدولار والقمح
وبلحم الغنم
يعنى تقعد مستريح ، حتى لو الجرح قيّحْ
والضمير زق القدم
قول نعم واعمل عبيط ..
واوعى م البحر الغويط ، تفضل انت المحترم
لو يقولوا ؛ المية خلصت م المحيط –
إنخرس وبلاش غشم
وارضى بالمقسوم لبيتك فى الغبيط –
وانسى أحلام العشم ..
هو ده زمن البليد والحويط –
واللى معنى الحس فيه مات وانعدم ..
.... ... ....
* فيها ايه لو تنحنى وتقول تمام ..
أو تنسحق تحت الزلط ...!
ده صديقنا العم "سام" ما يحبش الفهم الغلط
أو أى "ثورة" تقول بيان ، بعيد عن الخوف والعبط ..



شفت عمرك يوم هنا زى الهنا اللى احنا فيه ..؟!
مرتاحين .... صامتين
برضه أحيانا بنشجب
أو بنرفض ، واحنا آخر سلطنة ...
– عندك ايه هيهزنا ...؟
قوللى ايه هيدلنا ...!
الكتابة ...؟! ... قوللى راح تكتب لمين !
دا انت ياما كتبت ياما .
والديابة سقفولك مرة يمكن ،
واللا يمكن مرتين ...
والسيادة ... أنت عارف – يعرفوا فى المستحيل
هو ده فن السياسة
والسياسة دراسة "ملعب" مش حماسة
أو كلام منظوم يصور –
وصمة الخوف والنجاسة
وانت عارف – لعبة الدادابان وشايف :
لما يبقى الوالى خايف؛ يبقى لايف ع الغلابة
لوفة الديب الجريح ..
ياكل الحصرم معاهم وينادمهم –
فى الغنا ولعب الربابة ...
واما جرحه يخف حبه –
يدهس الصحبة القديمة والقرابة ..
والصديق ، أول ذبيح .....
هو ده فن السياسة ...
المصالح بالكياسة ..

والكياسة بالفراسة
والفراسة عايزة مكر –
.. يعنى يبقى ملكش لون
تقبض الناولون تمللى –
صرة فى حسابك تجلى
أو عطا مرساه يجيلك وانت نايم –
.. لامناقصة ولا حراسة !
فاضل ايه تانى اقولك ، وانا سرك والصديق ..
يعنى لما باقول، بادلك على المكاسب والطريق
برضه لسة ناوى تكتب .. إنت حر ...
بَسْ بُصْ ، يكون فى عِلمك –
لو حَصَلكْ .. أنا من دمك برئ..!!

١٩٩٣

## البكاء للداخل

* ساعات .. ساعات ....
باحبى على العمر اللى فات -
يملانى زاد .. وزاد وزاد ..
من غير منادى ولا مزاد -
بارضع من الحلمات آيات ..
* وساعات .. ساعات ...
بانده على الماضى اللى فات ..
لما بتجرحنى الحياة -
.. بتصحى فيا الذكريات
واما باشوف نفسى القديم -
.. بالقى النديم
وباشب فوق لعشر قامات ..
* وساعات .. ساعات ...
باحلم بقلب كبير عفى -
لصديق وفى ....
أندهله .. ينده ... يوافى فى الميعاد
نغرف من الصدق الندى -
لابينا سور ولا بوابات ...
* وساعات .. ساعات ....
باحلم بضحكة إنبساط
تشجينى لحن بميت وتر -
لما اغزله ، ينسج مكاحل للبنات

ساعات .. ساعات -
باتمنى اشوف كل البشر مش أنتيكات
* وساعات .. ساعات ...
باشتاق لنفسى أضمها ..
تسقينى من شهد الوداد
بتلمنى وبالمها -
م التوهة والخوف والسبات ...!
* ساعات ... ساعات -
باتدارى فى لحاف السكات ..
أنام .. أقوم - ألقانى فى نفس الشتات
وغيوم هموم - ترعشنى ، يهجرنى الثبات ..!
- صعب أنى أبقى مش أنا ...
صعب ان اكون بينكم وابقى مش هنا -
صندوق بقفل
هيكل .. لا حس ولا غنا
خيال مآته بلا انتساب
مع إن أنا نفس الملامح والسمات
نفس البلد .. الإسم وتاريخ الميلاد ..!
يا هلترى ، هجرتنى روحى المؤمنة -
بالحب والناس البساط ..؟!
واللا أنا عفت الحياة بالغربة مزروعة بآهات ..!
* * *
آه يا حبيبتى باندهك ، ما تردنيش
قربك نغم .. حضنك ونيس ..
اللمسة منك عمر فى كتاب الحياة -

وبحور مدد ...
الفكر مسجون فى الجسد ...
وانا نفسى افتح له الساحات ..
ساعات ساعات .. ساعات ساعات -
باشتاق لرقصة انفعال ..
باشتاق لأخلاق الرجال ..
واهوى الجمال ، واحبه أكتر فى الحلال ..
واشتاق لندعه من المطر -
تروى العطاشى والنبات ..
ساعات ساعات ..
ما أصعب الخوف والشتات ..!!
ما أصعب الخوف والشتات ..!!

## إلى روح الصديق الفنان

## عبد الباقى عامر

كان مراكبى ف بحر هايج -
الأمل أحضان شطوطه ..
كان عزيز النفس صادق -
مهما كان الموج يحوطه ...
كان يحب الصبح صابح -
بالندى يوشوش خيوطه
كان نديمى وكان أمينى
وكان فى نبض القلب فرحى
ودمع عينى
لو يضيق الصدر واسرح -
ألقى همسه بينادينى ...
يسقى جرح الآهة بلسم -
من صفاه ، وبصدقه يقدر - يحتوينى ..
كان فى عز الصعب سكة ..
دنيا من عالم مميز ، فى العطاء -
وصديق صديقه ..
- لو تغيب فى العتمة نجمة -
يحتوى العالم بضحكة
وان يتوه فجر المودة -
الدموع تخنق خطوطه ..

كان كتاب مفتوح ، بنقرا -
الحروف الصادقة قوته ..
كان فى عز الأزمة نسمة -
نبضها الإنسان شروطه :
(يا ولاد مصر العظيمة -
الحياة بستان مودة ..
يا ولاد مصر الكريمة -
بكرة أحلى من النهاردة)
بكرة عنده ، كان بيحمل شئ له معنى ..
الحياة أحلام وذكرى ..
والصديق بالصدق أبقى ..
كنت يا (باقى) الصراحة ؛ وبالمجاملة -
وردنا الفواح وشوكه ..
نلتقى والكون يساعنا ..
نفترق مهما اجتمعنا ..
الحياة مركب ورحلة ..
كل واحد له محطة
والجميع مرهون بدوره
كان يقول والصدق قوله :
.. الولاد والصحبة مأوى
.. الأمل بالحب أقوى -
بس لو نفهم شروطه
كان بيحلم .. كان بيحلم ..
والقلم والريشه صوته ..
الصحاب كانت بيوته ..

والألم يعصر فؤداه –
لو تخاصمه الريشة وتطول سكوته ..

**أغسطس ١٩٩٣**

## صفحات من هموم إنسان عربى

* الكلمة زوادى ..
وزادى فى الحياة إنسان
إنسان شديد للحق ، صلب وزان -
يقدر يقول الكلمة فى ميعادها ..
وبيعدل الوزان
- الكلمة زوادى -
تسرسب دمعى دم ولوم ..
حروف بتنشد غنوة المهموم ..
ونشيج بيكشف لعبة الأيام ..
العصر سادى والطريق أشجان
باشرب عصير الصبر يا بلادى
والصبر صار إدمان ....
ياهلترى نبض الكلام معلول
واللا الضمير مشلول
والأمر للسجان .. !!
............
* صوت الحقوق رهوان
لكنه مش أكبر
صوت الحقوق ألحان -
لكن بيتعثر
بيضل فى ساحة الزحام ويتوه -
والدم ينشع ع الطريق أيتام

فى عصرنا المكروب ، صوت الحقوق مكروه
بينشز المطلوب وبيقلق القاضى
لو يوم تنادى الحرة ، يا بلادى –
(الفيتو) حاكم ، والقرار مشبوه ..
..........
القاضى فض العدل واستقوى ..
القاضى مش أقوى –
إحنا اللى ضيعنا السنين أوهام ..
وسابقنا بعض نقبل العتبة ..
.. ونقدم القربان
ضو الطريق مخنوق ..
ظل الطريق أحزان
مين اللى يقدر ينجد المشنوق –
ويروض السجان .. ؟
مين اللى يقدر يفهم الملعوب –
ويصحصح الطرشان .. ؟
مين اللى يقدر مين.. ؟!
مين اللى يقدر مين .. ؟!
..........
– صوت الخطب رنان ..
بعض الخطب تلميح ..
فيه صوت هزيل ونحيف
وصوت بعزم الريح –
ماينجرف بطوفان ...
صوت الشعوب هادر ، بيطوع الأزمان ..

مين اللى خلى الخطو يتعثر -
وأطلق الخصيان ..؟
مين اللى شوه صفحة الأيام .. ؟!
ضاعت حروف الحكمة والأسباب ..
طواحين هوا ، تسحبنى فوق ..
طواحين هوا ، تخسفنى تحت بدون جواب ..
مغزل بالف بدون نظام ..
أخرس ومطلوق اللسان ..
كل الكلام محموم ...
شكل السنين مقسوم ..
مين اللى بكرة يطاطى للقاضى ..
ومين يا بكره يقبض المعلوم !

* * *

* إيه اللى فى الأخبار وفى النشرة ... ؟
قال باللسان معووج الطبع والمسلك :
(شعب الصومال بيموت).....
الجوع نشب أنيابه واستشرى -
ثمن الطعام مشروط ..
همس الحياة مكبوت ....
عديت أيادى النجدة يا بلادنا -
مكملوش عشرة
الدور على الشارد والرحمة ع المربوط .. !
.. .. .. .. ..
* إيه اللى فى الأخبار وفى النشرة ...؟
قال والكلام .. ممجوج النبض والمسلك :

صمتا .. فلا تسأل .........
وإشطب من الخارطة .. "البوسنة والهرسك"
حاذر وصون درسك ...
الصرب ، دى لعبته .. والغرب ده عمه ..
الغرب لا يهمه -
إن ماتوا بالألوفات أو ماتوا بالملايين ..
الجلادين عارفين ....
لا فرق إن كان كهل -
أو كان جنين مكنون ، لسه فى بطن امه ..
والمسلمين ... يا سعدنا - اهتموا -
بالشحب فى الجرانين ..!!
.. .. .. .. ..
* إيه اللى فى الأخبار وفى النشرة .. ؟
قال باللسان مفلوت -
"ليبيا صارت بلا صوت ..."
.. بتمثل الطاعة وتقدم المظبوط !
كتمت دمعى المبتلى حسرة ، من عتمة المخطوط ...
باصرخ بقلبى المبتلى .. يا "بلال"
هز الهلال يا "بلال"
ما حد قام م النومة يتوضا ..
ولا حد هد السجن والأغلال .. !
.. .. .. .. ..
* * كتير عددنا كتير لكن قلة ..
كتير عددنا كتير لكن علة ..
والدمع عاصى والطريق معطوب ..

الانتكاسة عيبة ومذلة ..
الإبتكار مشطوب ...
الاتفاق مصلوب
سوق النخاسة العصرى آهو منصوب ..
والنخاسين ، حسب السنين مزاجات ..
سوق النخاسة لسه ما اتفضش -
بس احنا مش شايفين ..
كل العيون متكحلين دولارات ..!!
كل العيون متكحلين دولارات ..!!

**يوليو ١٩٩٤**

## السنين الميتة

* لون الأمل وردى ...
هم الغريب قناطير ...
ردينى ياأرضى-
إبنك غريب وأسير ...
إبنك وليدك ، وده يحبيلك-
يحضن ضفاف نيلك
ويمد قلبه سبيل ...
ياهلترى سمعانا يابلدنا-
واللا الحياة أعاصير .؟!
ياهلترى سمعانا يابلدنا-
واللا العصاة سايدين..!
بيتاجروا فى ترابك
ويبيعوا تبرك بالأجل والدين..
ماتدمعيش ياعين...
ماتدمعيش ياعين...
- هذا زمان الإنفتاح الإفتتاح
والإنشراح المغتصب والزمارين
- هذا زمان الشين وتجار الهوى
هذا زمان العهر على عوده استوى
هذا زمان ، طب النفوس معلول-
والحق فى الزنازين..!
..........
* النيل سجين .. سجين سجين..

كل مابيبدر حياة أو يبتسم-
بيجلدوه السجانين
بيقطعوا لحمه النبيل
ويوزعوه ع القوادين
دى يد مين .. ودى يد مين-
يامقتولين بالإنتظار...
دى يد مين .. ودى يد مين-
يامشغولين بالفلسفة وأدب الحوار..
نام النهار جوه الحصار
والضو فيه أصبح ضرير ...
............
* فين يابلاد السندباد حلم العباد ..؟!
فين ياحمام البر معزوفة الولاد ..؟!
الشيب علينا حط ليه قبل الميعاد..
والراحة ملهاش فى الحشا سرسوب دليل ..!
الجوع نذير ...
الخوف سعير ...
الصدق متكفن عبك
والكذب متقمش حرير..
آه ياحبيبتى من الأسى-
مكتوب ، ومحبوبك عليل
آه ياحبيبتى المؤنسة-
قلبى بعيد عنك هزيل ..
هزيل هزيل ، ولابديل..
الموت عدم

والصمت موت
الخطوة ضاعت م القدم-
وانتى اللى كان قربك دليل ..
تحضنى جنة بسمتك-
ترفعنى فوق لألف ميل
ونطير نطير..
.. إنتى العروسة المدهشة
وأنا الأمير
آه ياحبيبتى من الأسى -
بيضيع هنا العمر القليل
وبينفرط عقد الصحاب..
وبنحصيد الأيام سراب
وانا كنت باحلم بالكتير..
أنا كنت باحلم بالكتير ..
.................
يانيل يانيل .. يانيل يانيل..
يابا العجوز الشاب وضاء الجبين
ياطب كل المجروحين....
بانده عليك فى كل صبح وكل ليل-
.. تفتح بيبانك تانى ، تسمح باللقا
البسمة دبلها الشقا
والروح زوت ، وانت السبيل
يانيل يانيل
يانن عينى يابو العطا-
إسمح بقى ، ورد روح العطشانين

الحب داء والكدب داء...
وانا ابتليت بالحب ورفضت الدواء..!
تخسرنى بالكدب الغبى وعدم الوفاء..
تكسبنى بالصدق المنور إنتماء ....
واحكم ياقاضى العدل واصدق فى الميزان-
باكسب كتير - أيوه- لكنى باخسر كام ..؟!
وبكام أنا - بعت السنين والإبتسام ..؟!
وبكام وكام....
لاطلعت فوق ولابقيت عالى المقام..!
هوه أنا المذكور عالية..
هوه أنا المذكور دانيه..
هوه أنا .. هوه أنا..
مطحون مابين السرعتين-
الإنتماء والإنقسام
مين اللى يقدر ينسجم بالإنعدام..!
مين يرضى يتلون سخام
ويزيد حمول المروى طين..
دآرى ياحلوة الدمعتين..
دارى ياحلوة الدمعتين..
ماتكشفيش ضعفى
الحق ده صاحبى والصدق ده ولفى..
أنا كدة مولود مصاب-
أجرب بلون الحق وبعطر التراب
أنا كده عاشق أمل
وضيعوه الجراحين..

أنا كده عصفور وطار-
غاب وانطلق..
فات قلبه مسجون الديار-
باحلام ورق ..
لفيت كتير .. كتير كتير
ولقيتنى فى نفس المدار-
صحن القلق
بتنسرق منى السنين..
وحدى بالف الدايرتين..
حواليا ناس بوشوس صحيح-
لكن قلوبهم ممسوخين..
خيالات بشر -
باعوا فى ليل الغربة أحلى عمرهم-
بالدرهمين
جف الوتر
والسوق مزاد فيه العجب..
السوق سبق ، وبيحكموه النخاسين..
جف الوتر..
والسوق مزاد ، عرض وطلب..
وأنا رهين المطلبين:
نصى الحكيم بيقوللى "عيش"
وبيجلد الفكر الحكيم،
نصى الحزين..

١٩٩١/٦/٢٢

## لما نتعلم ضميرها

*بُكرة تبقى الشمس أحلى ..*
*والسنين تجدل شعورها*
*بكرة يابا الضحكة تبقى ..*
*والقلوب تقدر تـنــولها*
*بكرة يبقى الحرف أذكى ..*
*والنجوم نقدر نطولها*
*بكرة تانى – الكلمة تانى ..*
*من بعيد نسمع طبولها*
*تبقى عربية الأغانى ..*
*والولاد تعرف مصيرها*
*بكرة نبقى الشمس يابا ..*
*لما نتعلم ضميرها*

